الجـمهورية الجــزائرية الديمـقراطية الشــعبية
وزارة التعـليم العــالي والبــحث الـعـلمــي
جامعة سعيدة "الدكتور مولاي الطاهر"
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص :نقد أدبي قديم

مذكّرة تخرّج مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي موسومة بـ

المعنى الشعري في النقد الأدبي عند العرب

- من إعداد الطالب:
أحمد عبد المجيد خزيني

- إشراف الأستاذ:
د. طاهر هاشمي

لجنــة المنــاقشة:

أ.د محمّد رويســات	جامعة سعيدة	رئيســــــــا
د.طاهــر هـــــاشمي	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
د.عبد السّلام مرسلي	جامعة سعيدة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية:1442/1441. 2020/2019

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الموفق لكل خير ميسر كل عسير ، الذي يقول في كتابه الكريم « **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ۝ ٧ »سورة إبراهيم.

أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل "د.طاهر هاشمي" الذي تكرم علي بقبول الإشراف على هذا البحث أولا ثم أحسن لي في تأطيري على أكمل وجه ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته لتكون هذه الرسالة تامة المعالم بالوجه المنتظر منا.

ولا يفوتني إيصال شكري وتقديري إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا علي بوقتهم الثمين في سبيل مناقشة هذه الرسالة، فجزاهم الله خيرا.

أحمد عبد المجيد خزيني

إهداء

إلى والدي الكريمين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى براعم العائلة :الغالية زينب، عبد الحق، خديجة، معاوية ، جازان

إلى أصدقائي الأعزاء

إلى كل من أراد لي النجاح

أهدي ثمرة هذا الجهد، مع كل الحب والمودة

أحمد عبد المجيد

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وبه أستعين وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يعتبر النقد الأدبي من أغنى العلوم عند العرب إذ إنه مرتبط بعلمهم الأول ألا وهو الشعر، ويتمثل غنى النقد في كونه يشمل الكثير من القضايا والنظريات النقدية على غرار:قضية الطبع والصنعة، وقضية الفحولة، وقضية عمود الشعر، وقضية اللفظ والمعنى، هذه القضايا كانت ولا تزال مدار البحث والدراسة سواء في الفترات الأولى لبداية النقد قديما أو في النقد العربي الحديث، وقد كان الاهتمام بها والاعتكاف على دراستها في النقد القديم راجعا لمحاولة فهم الظواهر الشعرية وتحليلها، هذه المحاولات هي التي أسفرت عن ظهور المصطلحات والنظريات النقدية والتي كانت سببا لانكباب نقاد العصور الموالية وحتى الآن على دراسة ونقد الشعر ومظاهره من جهة و دراسة المصطلحات النقدية كمصطلحات بحد ذاتها من جهة أخرى، و يرجع ذلك إلى الغموض والارتباك الذي لف هذه المصطلحات عند النقاد القدامى.

ومن بين أكثر المصطلحات التي عرفت غموضا وضبابية هو مصطلح المعنى، ولعل ذلك يعود لتعدد أبعاده ودلالاته وتباينها في كتب النقد القديمة من ناقد لآخر وحتى عند الناقد الواحد، ولكونه أيضا ليس بمادة محددة واحدة ومنتهية وإنما هو فكرة متغيرة تعتمد على حالات المخاطب والمتكلم، وعلى صياغات تقوم على حالات ذهنية أو نفسية.

إن هذه المرونة والسلاسة لمصطلح المعنى هي التي دفعت النقاد القدامى إلى بذل الجهود الجهيدة لمعالجة ومحاولة وضع إطار محدد له، وخاصة فيما يخص علاقته باللفظ وأسبقية كل واحد منهما على الآخر وأهمية أي منهما على الآخر أو تداخلهما واتحادهما لتشكيل العمل الفني، فإذا نظرنا إلى أمهات كتب النقد عند العرب نجد أنه لا يكاد يخلو كتاب أي ناقد من التطرق إلى المعنى، فنجد الجاحظ قد اهتم اهتماما بالغا في

كتابه "البيان والتبيين" وابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" وقدامة بن جعفر في مؤلفه"نقد الشعر" والقاضي الجرجاني في مصنفه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" وعبد القاهر الجرجاني في كتابه"دلائل الإعجاز"

كما لم يخل النقد المعاصر من البحث في موضوع المعنى ودراسته وإن كان يتميز بدقة أكثر ووضوح في تناول المعنى كمصطلح ذي أبعاد محددة وخصائص ظاهرة، على غرار دراسة الدكتور حسن طبل الموسومة بـ:"المعنى الشعري في التراث النقدي" والذي دعاه إحساسه بضرورة ضبط مصطلح المعنى وإزالة الإبهام الذي يلتف حوله لتأليف هذا الكتاب، وقد وفق فيه-إلى حد كبير- لجعل المعنى مفهوما وأكثر وضوحا بالنسبة للدارسين والباحثين بعده، بالإضافة إلى كتاب"نظرية المعنى أو قراءة ثانية للشعر القديم" لمصطفى ناصف وهي الدراسة التي أضافت لهذا الموضوع وأثرته إثراء لا يمكن إغفاله، بالإضافة إلى العديد من الرسائل والمذكرات الأكاديمية التي عالجته.

وبناء على هذا فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة منا للمساهمة في إثراء مكتبة المعنى والتعمق في هذا البحث راجين تقديم الإضافة في هذا المجال، متيقنين بحاجة النقد الأدبي إلى نظريات المعرفة المعاصرة القائمة على أساس من التراث النقدي القديم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلأهمية المعنى كموضوع للبحث واستحقاقه للمناقشة.

وبعد اختيارنا لموضوع البحث وشروعنا في الكشف عن الملامح الأولى واجهتنا مجموعة من التساؤلات والتي تعتبر مفاتيح للدخول إلى ثنايا هذه القضية والتي كانت كالتالي:

ما هو الشعر؟ وما هي أقسامه وعناصره؟ كخطوة أولى.

ما هي أنواع المعنى المذكورة في النقد العربي القديم؟

هل المقصود بالمعنى هو الغرض الفني للقصيدة؟ أم هو الفكرة المجردة للقصيدة،

أم هل هو المعنى الفني ذو الصياغة الشعرية الخاصة؟

ما هي نوعية المعاني المطروقة في العصور الأولى من النقد العربي؟

ما هي المقاييس الفنية والخلقية التي وضعها النقاد للحكم على المعاني الشعرية؟

إن هذه التساؤلات شكلت للوهلة الأولى أكبر المخاوف ودلت على وجود صعوبات أكيدة ستواجهنا أولها أن دراسة نظرية نقدية هو أمر معقد للغاية وفيه مجازفة كبيرة لأن هذه القضايا والنظريات تحتاج إلى خلفية نقدية كبيرة، وثانيها هو غموض هذه النظرية وهذا المصطلح بالذات، بالإضافة إلى صعوبة الجمع بين المقولات النقدية المتباينة والمتناقضة، ولكن على الرغم من هذا كانت الرغبة في إنجاز هذه الرسالة ودافع التحدي والنجاح أكبر من كل الصعوبات.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التاريخي الذي يقوم على قراءة النصوص في سياقها التاريخي،مقدما وصفا تحليليا للظواهر بالتطرق لظروفها التاريخية بصفة خاصة.

وللخوض في ثنايا هذه الرسالة، انتهجنا خطة بحثية متضمنة لمقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين احتوى كل منهما على عدة مباحث فرعية ثم خاتمة كملخص للبحث.

أما المدخل فقد كان بمثابة تمهيد للموضوع، وقد عنوناه بـ:"الشعر(المفهوم، التقسيمات، والعناصر)" وقد تناولنا فيه مفاهيم الشعر المختلفة عند النقاد وتقسيماتهم الفنية والخلقية له بالإضافة إلى العناصر الأساسية للشعر.

أما الفصل الأول فقد وسم بعنوان:"أنواع المعنى في النقد العربي القديم" وقد احتوى على ثلاثة مباحث، مثلت أنواع المعنى وهي: المعنى بصفته غرضا، والمعنى كونه فكرة مجردة، والمعنى بوصفه معنى فنيا، وخصائص كل نوع من خلال آراء النقاد ومقولاتهم حول المعنى.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان"المعاني الشعرية تطورها ومقاييسها الفنية والخلقية"وكان حول نوعية المعاني وتطورها في العصور الأدبية (الجاهلي، الإسلامي، الأموي والعباسي)، وكذا تناولنا فيه المعايير الفنية للحكم على المعاني الشعرية وكذا المعايير الدينية والخلقية بالموازاة مع المعايير الفنية من خلال مواقف متعددة كالموقف الإسلامي من خلال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم ، ومواقف بعض النقاد.

ومما سهل مهمتنا هو الاعتماد على بعض الكتب والمراجع المهمة في مجال النقد الأدبي القديم، وموضوع المعنى بصفة خاصة نذكر منها:"أسس النقد الأدبي عند العرب" للكاتب أحمد أحمد بدوي و"المعنى الشعري في التراث النقدي" للمؤلف حسن طبل.

وفي الأخير نأمل أن يكون بحثنا قد استوفى جوانب موضوعه وأنار بعضا من غموضه وحقق أهدافه، فإن كان ذلك فمن فضل الله وحده وإن لم يكن فمن أنفسنا وحسبنا أننا بذلنا ما نستطيع من جهد والله ولي التوفيق.

المعمورة:2020/09/18

أحمد عبد المجيد

مدخل

مدخل: الشعر :المفهوم،التقسيمات،والعناصر :

توطئة:

1- مفهوم الشعر :

1-1- لـغـــــة:

1-2- اصطلاحا:

2- تقسيمات الشعر :

3- عناصر الشعر :

أ- العاطفة.

ب- الخيال.

ج- الفكرة.

د- الأسلوب.

توطئة:

يعتبر الشعر علم قوم لم يعرفوا غيره ولم يبرعوا في سواه، العرب هم قوم الشعر وأهله والعالمون به،فهو ديوانهم وفيه تأريخ لأحسابهم وأنسابهم وأيامهم ومواقعهم ورحلاتهم وسائر أحوال حياتهم، وهو تدوين لحكمتهم وبلاغتهم، وقد حفلوا به وقدسوه فكان«الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون»[1]

وكان الشعر عند العرب يرفع أقواما ويضع آخرين، وكانت القبيلة التي يولد فيها شاعر تقيم الأفراح لذلك لأنه لسانها والمعلي شأنها، وقد كان كلام العرب من قبل«كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة، وفرسانها الأمجاد والأجواد، لتهز أنفاسها وتدل أبنائها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا»[2]

ويرجع الدارسون ميلاد الشعر عند العرب أو ميلاد الشعر الراقي النموذجي إلى امرئ القيس والمهلهل بن ربيعة فيقول الجاحظ :«أما الشعر فحديث الميلاد، صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر والمهلهل بن ربيعة، فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له–إلى أن جاء الله بالإسلام– خمسين ومائة عام»[3]

---

[1] ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء،السفر1،شرح محمود محمد شاكر،مكتبة الإسكندرية،دط،دت،ص24.

[2] ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ج1،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،ط5،1981،ص20.

[3] الجاحظ،الحيوان،ج1،ص74،نقلا عن:واضح الصمد،أدب صدر الإسلام،المؤسسة الجامعية، بيروت–لبنان،ط1،1994،ص66.

1- مفهوم الشعر:

1-1- لغة:

إذا تتبعنا الدلالة اللغوية للشِّعر، نلاحظ تطورها من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي الذي يعرف به الشِّعر حاليا، ويظهر أن أصل هذه اللفظة يرجع إلى الدلالـة علـى شَعْـرِ الجسـد، كما جاء فـي المحيط:« نبتـة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر »[1]

ثم أطلق على النبات الذي ينبت في المنابت اللينة لشبهه بالشعر الذي ينبت في أماكن لينة من الجسد، فيقول الفيروزابادي في محيطه:«والشَّعْرُ النبات والشجر...وما كان من شجر في لين من الأرض»[2]

ثم تطورت لتدل على أنها إظهار الشيء والعلم به والنقيض له والشعور به، وهنا اقتربت اللفظة شيئا من الدلالة المعنوية، فنقول:«شعر به:علم به وفطن له وعقله،وليت شعري فلانا...أي:ليتني شعرت،وأشعره الأمر:أعلمه»[3]

ثم طرح الفيروزابادي بما يدل على المعنى الاصطلاحي للشعر فقال:«والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا»[4]

---

[1] محمد الفيروزابادي،القاموس المحيط،دار الحديث القاهرة-مصر،دط2008،ص867.

[2] نفسه،867.

[3] نفسه،ص866.

[4] نفسه،ص866.

فلغة كل علم هو شعر والشعر علم ومعرفة متميزة–حسب الفيروزابادي– بالوزن والقافية والشاعر هو قائل الشعر«وإنما سمي شاعرا لأنه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره»[1]

فالشخص الذي لا يشعر بما لا يشعر به غيره من الناس ليس بشاعر، ومنه فالكلام الذي يأتي به وهو ظاهر عند عامة الناس ومشعور به ليس بشعر وإن وزن وقفي، وهذا ما يحيلنا إلى المفهوم الاصطلاحي الدقيق للشعر والذي ذكره النقاد والذي يخرج كل كلام خال من المعنى الشعري من دائرة الشعر حتى ولو كان موزونا مقفى.

1-2- اصطلاحا:

وقد تطرق النقاد العرب إلى قضية حد الشعر بغزارة خاصة في عصر التدوين، فنجد عدة تعريفات لنقاد كبار على غرار الجاحظ (150-255ه) وابن طباطبا (322ه) وقدامة بن جعفر(377ه) وابن رشيق القيرواني(463ه) ، ويعد الجاحظ من أوائل النقاد الذين تحدثوا عن الشعر، فهو يقول:«فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير»[2]

وهنا إشارة من الجاحظ إلى أن الشعر هو لفظ مصنوع، ومنسوج ويقوم بتصوير ما، فهو يشبه الشعر بالنسيج، فكما أن الثوب هو خيوط منسوجة بصورة معينة ومحبوكة حبكا دقيقا متينا فكذلك الشعر هو أبيات مؤلفة وألفاظ مصوغة بأحسن الصياغة مقدمة لنا أبهى صورة.

---

[1] قدامة بن جعفر،نقد النثر،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،دط1995،ص77.

[2] الجاحظ،الحيوان،ج3،تحقيق عبد السلام هارون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط1965،ص132.

وهذا ابن طباطبا يقول:«الشعر-أسعدك الله- كلام منظوم بان عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم»[1] وهو ها هنا يميز بين الكلام العادي الذي يتداوله الناس في الأسواق وبين الكلام المنظوم الموزون والمقفى الذي هو الشعر، فابن طباطبا يعتمد في تعريفه على خاصية موسيقى الشعر التي تقوم على علم العروض والمتمثل في الوزن. كما عرفه صاحب نقد الشعر بأنه«قول موزون مقفى يدل على معنى»[2]

أي أنه الكلام الذي هو مادة الشعر وجنسه يخرج منه كل ما هو ليس موزونا ولا مقفى، ولا يدل على معنى مميز غير عادي ولا متداول.

وأما ابن رشيق صاحب العمدة فلم يذهب بعيدا في تعريفه للشعر عن فكرة قدامة بن جعفر، حيث يقول:« الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية»[3] ونجد أن ابن رشيق قد حافظ على تعريف قدامة من خلال العناصر التي ذكر أن الشعر يقوم عليها وهي الوزن والقافية والمعنى واللفظ إلا أنه أضاف النية التي اعتبرها جوهر من العناصر السابقة فلا شعر بدون قصد ولا خالص نية.

على الرغم من تعدد التعاريف للشعر إلا أنها لم تقدم إلا تعريفا سطحيا له فهو لا يعد جامعا لما هو شعر وما هو ليس بشعر«إذ يسوي بين الشعر ونقيضه وهو العلم

---

[1] محمد بن طباطبا العلوي،عيار الشعر،تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع،دار العلوم،الرياض-السعودية،دط1985 ،ص5.

[2] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تحقيق عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،دط،1995 ، ص64.

[3] ابن رشيق القيرواني، العمدة1،ص119.

فقد تصاغ الفكرة أو النظرية العلمية صياغة نظمية وتدل بذلك على معنى لكنها لا تعد شعرا حسب المفهوم الحقيقي لكلمة شعر»[1]

إنما يفرق بين الشعر وغيره بالغاية وحدها، فغاية العلم هي الوصول إلى الحقيقة وغاية الشعر هي توصيل اللذة، وبحسب مقدار تأثير الكلام في النفس يكون الحكم عليه بأنه شعر أولا وبأنه شعر جيد كخطوة ثانية.

فالنقاد يرون أن الشعر على ما اشتمل على بعض العناصر الأساسية التي تساهم في تشكيل التجربة الشعرية التي تهدف إلى التأثير في النفوس وتحريك انفعالات معينة داخلها.

فابن رشيق حين يذكر هذه العناصر في كتابه يقول:«الشعر ما اشتمل على المثل السائر والاستعارة الرائعة والتشبيه الواقع وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن»[2] وليس بالشعر بمعناه الحقيقي.

وعنده أيضا أن «البيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع وسمكه الرواية ودعائمه العلم وبابه الدربة وساكنه المعنى ولا خير في بيت غير مسكون»[3] ويقصد ابن رشيق هنا بالمعنى:المعنى الخاص الذي يشعر به الشاعر ويقصده دون غيره.

ولهذا أيضا ذهب القاضي الجرجاني في حديثه عن هذه العناصر فقال:«إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له وقوة لكل واحد من أسبابه فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها

---

[1] عثمان موافي،في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم،ج1،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،دط 2000،ص22 .

[2] ابن رشيق القيرواني،العمدة1،ص122.

[3] نفسه،ص121.

تكون مرتبته في الإحسان»[1] كما يضيف في مسألة الذوق والحكم على جودة الشعر:«والشعر لا يحبب إلى النفوس بالنظر والمحاجة ولا يحلى في الصدور بالجدال والمقايسة، وإنما يعطفها عليه القبول والطلاوة ويقربه منها الرونق والحلاوة وقد يكون الشيء متقنا محكما ولا يكون حلوا مقبولا، ويكون جيدا وثيقا وإن لم يكن لطيفا رشيقا»[2]

ويطلق الجرجاني على هذا"ما يمتحن بالطبع لا بالفكر" فجودة الشعر ليست تقاس وفقا للقواعد المقررة والمحاسن الظاهرة وإنما قد تتحقق فيها كل شروط الجودة ولكنها تعرض على النفس فتستثقلها وتستكرهها في حين قد تطرب النفس وتستريح لما لم يحقق كل شروط الجودة وإنما يحدث في النفس ما لا تستطيع وصفه.

وقد لامس المعري حقيقة الشعر حين قال:«والشعر كلام موزون تقبله الغريزة على شرائط إن زاد أو نقص أبانه الحس»[3] فهو في تعريفه هذا جمع بين التكوين الخارجي للشعر بأنه كلام موزون وبين جوهره والمتمثل في قبول الغريزة لهذا الكلام وتأثرها به و«الغريزة عنده هي قوة الإحساس التي تميز الزيادة والنقصان وتتبين قيمة الغريزة مع توفر الوزن في تمييز أبي العلاء في الشعر بين ما هو نظم وحسب، لأنه موزون وبين ما هو شعر حقيق بهذا الاسم لتقبل الغريزة له»[4]

هذا المعنى للشعر الحقيقي اقترب منه كل من الفارابي (399ه)، وابن سينا (427ه) حيث يقول هذا الأخير في تعريفه للشعر«والشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة

---

[1] القاضي عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،ط1 ،2006،ص23.

[2] الوساطة بين المتنبي وخصومه،ط3،ص15،نقلا عن: عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص22.

[3] أبو العلاء المعري،رسالة الغفران،ص242،نقلا عن:عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص23.

[4] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري،دار الثقافة،بيروت-لبنان،دط،دت،ص387.

متساوية وعند العرب مقفاة»[1] هذا يعني أن ابن سينا يعتبر الشعر خاصية إنسانية عامة عند جميع الأمم يتساوى في كونه كلام تخيلي«تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار»[2] فتنفعل انفعالا داخليا عاطفيا غير عقلي، وقد يكون هذا الإذعان والانجذاب بسبب الوزن والموسيقى واللحن.

المكون الآخر للشعر-حسبه- بالإضافة إلى كون الحرف الذي يختم به مشتركا عند العرب خاصة.

وأما الفارابي فيقول:«الشعر هو الصناعة التي بها يقدر الإنسان على تخيل الأمور التي تبينت ببراهين يقينية في الصنائع النظرية والقدرة على محاكاتها بمثيلاتها»[3] فالشعر عنده صياغة تخيلية بأدلة واقعية قادرة على محاكاة الواقع.

ويظهر من هذين الرأيين الأخيرين تأثرهما بالفلسفة اليونانية -أرسطو خاصة- ونظرتهما إلى الشعر، فاليونانيين القدامى اعتبروا الشعر محاكاة ووسيلة للتطهير، محاكاة للطبيعة فالإنسان حسب أرسطو هو أقدم المخلوقات على تقليد الطبيعة من خلال غريزته، ومنه فالإنسان يرتقي بفطرته هاته إلى مرتبة الشاعر الذي يختلف عن غيره من الناس بملكة الشعر، حيث أن الشعر عنده هو«نقل وتصوير لبعض جوانب من الحياة والعالم المحسوس من خلال وجدان الشاعر في عبارة لفظية»[4]

---

[1] شكري عزيز الماضي،في نظرية الأدب،دار المنتخب العربي،بيروت-لبنان،ط1، 1993،ص226.

[2] عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص27.

[3] شكري عزيز الماضي،في نظرية الأدب،ص226.

[4] عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص24.

ويرجع أرسطو الشعر إلى اللحن والإيقاع كما أرجعه إلى المحاكاة، يقول أن غريزة المحاكاة الطبيعية فينا مثلها مثل اللحن والإيقاع، وهي تتولد عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر[1]

هذا بالإضافة إلى نظرية التطهير التي تعد الهدف الأسمى للشعر على حد قول أرسطو، فالشعر ما يثير الشفقة أو الخوف في المتلقى، وهذه هي الغاية الحقيقية للشعر والتي كلما حاد عنها حاد عن معناه.

كانت هذه بعض التعاريف العامة للشعر ولكن إذا شئنا أن نعرف الشعر العربي بصفة خاصة فلن نجد أدق من تعريف ابن خلدون إذ يقول فيه هو:«الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة»[2]

فالنقاد العرب إذن يرون أن الشعر هو فقط ما اجتمعت فيه هذه العناصر، وما عدا ذلك فهو مجرد كلام عادي حتى ولو اختل فقط عنصر واحد من هذه العناصر، فمثلا لو خلا من الاستعارة والوصف مع تحقق العناصر الأخرى لعد هذا نظما لا شعرا.

ولو خلا من الوزن والقافية مع توفر العناصر الأخرى لعد نثرا لا شعرا«ولو توافرت فيه كل صفات الشعر ولم يجر على أساليب العرب في الصياغة لا يعد في نظر المحافظين منهم شعرا»[3]

---

[1] ينظر:أرسطو،فن الشعر،ترجمة عبد الرحمن بدوي،دار الثقافة،بيروت–لبنان،دط،1983،ص172.

[2] مقدمة ابن خلدون،ص538،نقلا عن:عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص32.

[3] عثمان موافي،في نظرية الأدب،ص32.

فالنقاد العرب اعتبروا طريقة الشعراء القدامى هي المثل المحتذى في قول الشعر والحكم عليه، وأما ما حاد عن هذه الطريقة فلا يعتبر شعرا وهي ما أسموه بعمود الشعر، ولذلك فقد اعتبر الكثير من الشعراء المتأخرين والذين لم يتبعوا سنن العرب في قول الشعر كالمتنبي(303-354هـ) وأبي تمام(188-232هـ) حكماء وفلاسفة ولكن ليسوا بشعراء.

وعلى العموم فقد انحصر مفهوم الشعر عند النقاد في أنه كلام موزون مقفى وأنه دال على معنى، وعند العرب أنه جار على سنن القدامى.

2- تقسيمات الشعـر:

لقد عرف الشعر عدة تقسيمات، وقد اختلفت هذه التقسيمات بحسب البيئات وبحسب وجهات النظر، وكل كيف يرى أقسام الشعر، فمنهم من قسمه تقسيما عاما ومنهم من قسمه تقسيما خاصا، سواء حسب الغرض الفني أو حسب التوجه الديني والعقائدي.

فأما التقسيم العام للشعر فقد كان كالتالي:

«أولا: الشعر الغنائي: وقد سمي كذلك لأنه كان يغنى على آلة موسيقية...

ثانيا: الشعر الملحمي: وهو الشعر الذي يروي قصة بطولية قومية، وقد تتألف الملحمة من آلاف من الأبيات...

ثالثا: الشعر الدرامي:وهو الشعر الذي يمثل على خشبة المسرح...

رابعا: الشعر التعليمي: وهو الذي يهدف إلى تعليم الحقائق...»[1]

أما بالنسبة للتقسيم العربي الخاص للشعر، فقد تنوع هو الآخر، فمن النقاد من قسمه حسب الموضوع الذي يعالجه أي تقسيما موضوعيا«حيث ميزوا الأهاجي والمدائح والمفاخرات والألغاز، والمضحكات والغزليات والوصفيات»[2]

فالعرب كانت تسمي القصائد حسب موضوعها، فنجدهم يقولون:هجائية فلان ومرثية فلان وغزلية فلان...وقد قال عبد الكريم النهشلي (ت405هـ) في أقسام الشعر«أصناف الشعر أربعة: المديح والهجاء والحكمة واللهو»[3] فالشعر هنا قسم حسب

---

[1] شكري عزيز الماضي،في نظرية الأدب،ص102-103.

[2] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص220.

[3] نفسه،ص441.

الأغراض الفنية التي احتواها، كما نجدهم قسموا الشعر تقسيما أخلاقيا بحسب الفضيلة والدين.

فهذا ابن حزم(384-456هـ) حين تحدث عن الشعر قال:«وأما علم الشعر فإنه على ثلاثة أقسام:أحدها أن لا يكون للإنسان علم غيره، فهذا حرام... والثاني:الاستكثار منه، فلسنا نحبه وليس بحرام... والثالث:الأخذ منه بنصيب فهذا نحبه ونحض عليه»[1]

ولعل هذا الموقف نحو الشعر هو الموقف الإسلامي الحق من الشعر، فالغلو في الشعر غير جائز وكذلك الإكثار منه وأما الأخذ منه بنصيب فهو حسن.

كما نجد تقسيما آخر حسب الفضيلة من جهة وحسب الأغراض والقيم الفنية من جهة أخرى، وهو لعبد الكريم النهشلي أيضا الذي قسم الشعر في:«شعر هو خير كله وذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة...وما أشبه، وشعر هو ظرف كله وذلك القول في الأوصاف والنعوت والتشبيه وما يفتن به من المعاني، وشعر هو شر كله وذلك الهجاء وما تسرع الشاعر به إلى أعراض الناس، وشعر يتكسب به وذلك أن يحمل إلى كل سوق وما ينفق فيها»[2]

فهذه عدة تقسيمات نقدية للشعر، ولكن يعتبر التقسيم الموضوعي حسب الأغراض الفنية والموضوعات هو أجدر تقسيم للشعر، فهو تقسيم أدبي فني يقوم على أساس من الموضوعية والحياد عن التوجهات غير الأدبية والتي تعتمد على الذاتية.

---

[1] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ص488.

[2] نفسه،ص441.

3- عناصر الشعر:

للأدب عامة عناصر يتكون منها، وكذلك الشعر وأي نوع أدبي آخر، منها ما هو مشترك بين جميع الأنواع ومنها ما يختص بنوع دون آخر، والعناصر التي يشترك فيها الشعر مع غيره من الأجناس الأدبية الأخرى رغم تباين في مقدار الكمية والأهمية للعناصر التي يحتاجها الشعر ليسمى شعرا فنجد:

أ- العاطفة:

هي عنصر هام من عناصر الشعر، بل هي العنصر الذي يمنح الشعر صفة الخلود وهي«الحالة التي تسيطر على الأديب(الشاعر) بموضوع يشغل فكره وإحساسه وتدفعه دفعا للتعبير بما يخلج في خلده على شكل انفعالات مختلفة تتشكل بحسب الحالة الوجدانية التي يشعر بها الأديب في لحظتها»[1] فإثارة العواطف هي التي تكسب العمل الفني(الشعر) قيمته وهي قوية في الشعر دون غيره، وتتعدد العواطف وتختلف في كل عمل أدبي وشعري فنجد العواطف الشخصية التي يشعر بها الشاعر وينفعل معها، ونجد العواطف الإنسانية التي يشعر بها كل إنسان على وجه الأرض، كالحب والحرية والفن وكراهية الظلم والاستبداد وحب العدل والمساواة، ومنه فلا يخلو أي شعر من العاطفة فهذا المتنبي يقول:[2]

رَمَانِي الدَّهْرُ بالأَرْزَاءِ حَتَّى ** فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَـــالِ**

فَصِرْتُ إذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ ** تَكَسَرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ**

---

[1] لطيفة جاسم التمار،العاطفة في فن الشعر،موقع الرأيAlrai media.com،04نوفمبر 2012.

[2] أبو الطيب المتنبي،ديوانه،ضبط وتعليق الشربيني شريدة،دار الحديث،القاهرة- مصر ،دط،دت،ص256.

وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَزَايَا ** لأَنِي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي**

«فأول ما نقف عنده عاطفة السخط والتبرم بهذا الدهر الذي ألح على الشاعر بالأرزاء، فلم يترك نفسه موضعا لنازلة جديدة حتى تراكمت المصائب وصارت أكداسا ثقيلة انتهت به إلى يأس من الشقاء واستهانة بالأحداث ما دامت المبالاة غير مجدية خيرا ولا دافعة شقاء»[1] فهذه العاطفة أحس بها المتنبي بسبب قسوة الزمان عليه حتى أصبح بلا حول ولا قوة فعبر عنها في شعره وحاول إثارة عواطف المتلقين لشعره، كعاطفة الشفقة أو الرثاء.

ب- الخيال:

يعتبر الخيال أيضا عنصرا هاما من عناصر الشعر، وهو«العنصر الذي تلجأ إليه العاطفة لتعبر عن نفسها حين تعجز العبارات الأخرى دون تحقيق هذه الغاية الأدبية»[2] فهو الوسيلة التي يلجأ إليها الشاعر من أجل التعبير عما يريد بصورة تكون مختلفة ومخترعة، فالخيال في النص الشعري هو:«اختلاق صورة لم يشهدها الحس بذلك التركيب وإنما كانت صور أجزاءها مما جرده العقل»[3] ومثال ذلك ما يضربه النقاد بتصور حيوان له جسم الكلب ورأس الطائر حيث يقوم الشاعر بالاستناد على عناصر الطبيعة وتأليفها عن طريق المجاز والتشبيه والكناية والاستعارة وتصويرها تصويرا حسيا مجسما ومعبرا.

---

[1] أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة-مصر،ط10 ،1994،ص32.

[2] نفسه،ص33.

[3] محمد أبو الفتوح الغنيم،تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره،ديوان العرب diwan al arb.com الخميس أيار-مايو 2009.

وكما أنه لا يخلوا أي شعر من العاطفة فنقول أنه لا يخلو أي شعر من الخيال، فهذا البحتري يقول في رثاء أحد الخلفاء:[1]

وَلَمْ أَنْسَى وَحْشَ القَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ ** وإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلاَؤُهُ وَجَآذِرُهُ**

وإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهَتَكَتْ ** عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهُ**

فالبحتري عرض بعض المشاهد التي تخيلها في فكره أنها ستقع في القصر بعد موت الخليفة، فعبر عن آلامه وحزنه وصور لنا الفاجعة والمصيبة التي تعرض لها«معتمدا على فنون بيانية قوية من تشبيه واستعارة ومقابلة...ثم عني بعرض الصورة التي تلاءم هذه الحادثة، فالريح مجدة في تعفية القصر وقد ذعر ساكنه وهتكت أستاره وذهبت طلاقة الخلافة وبشاشتها...إلى آخر ما صنع من الخيال»[2]

ج- الفكرة:

وهي الأساس الذي يقوم عليه الشعر، وقد تسمى المعنى والحقيقة فلا بد للشاعر من فكرة قبلية يدور حولها الشعر يطرحها ويعبر عنها بكلامه، فلا كلام بدون معنى«فالشعر كالموسيقى من حيث الطرب ولكنه يمتاز بمعناه...الفكرة هي بالنسبة للفنان الأساس الذي ينبني عليه العمل الفني وهي بالنسبة للقارئ الاستخلاص النظري عما عبر عنه الفنان»[3]

---

[1] أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص37.

[2] نفسه،ص37.

[3] محمد أبو الفتوح الغنيم،تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره،ديوان العربdiwan al arb.com.

وقد تكون مباشرة وهي الفكرة المجردة وقد تكون غامضة وهي التي يهدف منها الشاعر لا إلى معرفة الحقيقة وإنما إلى الشعور والإحساس بها.

وإذا عدنا إلى البيتين السابقين للمتنبي[1] وأردنا أن نتبين الفكرة التي تحويها وجدنا أن«الدهر ضاعف مصائبه حتى فاضت بها حياته، وتراكمت حتى لا موضع لجديد، وألحت حتى يئس من النجاة فصار الشقاء قانون حياته وسنته المطردة، أليس في ذلك ما يبعث السخط والتشاؤم؟ هذا هو الفكرة أو الحقيقة»[2]

د- الأسلوب:

وهو وسيلة الشاعر لأداء المعاني وطرح الأفكار وإثارة العواطف وهو نظم الكلام وترتيبه وتأليفه على هيئة معينة منسقة «وهو طريقة الكاتب في التعبير عن موقف ما والإبانة عن شخصيته المتميزة عن سواها»[3]

وهو أيضا نظم للمعاني والأفكار في ذهن الشاعر فمن «معاني الأسلوب إطلاقه على طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره»[4]

---

[1] أنظر المدخل،ص13-14.

[2] أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص34.

[3] محمد أبو الفتوح الغنيم،تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره،ديوان العربdiwan al arb.com.

[4] نفسه.

ويجب أن يتصف الأسلوب الشعري ببعض الصفات ومنها:« الجمال ومنشؤه جماله وخياله وحسن استعماله للتراكيب والمفردات...ويتميز بالتصوير الدقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشكلة وإلباس المعنوي ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في ثوب معنوي»[1]

ويقوم الأسلوب«على الوزن والقافية واختيار الكلمات الشعرية والعبارات الزجلة والصياغة الجميلة»[2]

ويختلف الأسلوب من شاعر لآخر ومن عصر لآخر، فأسلوب الشعراء في العصر الجاهلي غير أسلوبهم في العصر العباسي، وأسلوب الشعراء المحافظين غير أسلوب المولدين...

[1] محمد أبو الفتوح الغنيم،تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره،ديوان العربdiwan al arb.com.

[2] أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي،ص38.

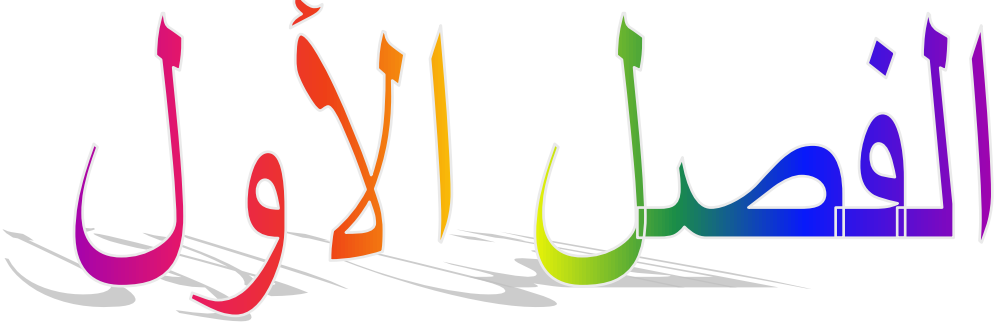
الفصل الأول

الفصل الأول:انواع المعنى في النقد العربي القديم

1-أغراض الشعر وعلاقتها بالمعنى:

أ- معنى المدح

ب- معنى الهجاء

ج- معنى الرثاء

د- معنى الوصف

هـ- معنى الغزل

و- معنى الفخر

2-المعنى والفكرة المجردة:

2-1-إطلاق مصطلح المعنى على الفكرة المجردة عند النقاد:

أ-الجاحظ وأبو هلال العسكري وفكرة المعاني المطروحة

ب-ابن قتيبة وتقسيم الشعر

ج-ابن طباطبا وتقسيمه للشعر وفكرة البحث عن المعاني

د-القاضي عبد العزيز الجرجاني ومسألة سرقة المعاني

هـ-قدامة بن جعفر وثنائية المادة والصورة

2-2- خصائص المعنى بوصفه فكرة مجردة: أ-ازدواجية الفكرة المجردة مع اللفظ

ب الثبات والعموم

ج- النثرية

د- الإستنفاد

3- المعنى والفنية: 3-1-المعنى الفني عند النقاد

أ الجاحظ وفكرة التصوير والصياغة

ب- عبد القاهر الجرجاني والمعنى ومعنى المعنى

ج- قدامة بن جعفر،الشعر الحقيقي هو الصياغة

د- الآمدي وفكرة لطيف المعاني

3-2- خصائص المعنى الفني: أ-الإمتزاج بالصورة ب-الثراء

ج- التأثير الفني د- التجدد

1- أغراض الشعر وعلاقتها بالمعنى:

من الدلالات التي يحملها المعنى هي دلالة الغرض الفني «فكثيرا ما تردد مصطلح المعنى في النقد العربي القديم للدلالة على الفكرة العامة للقصيدة أو لعدد من أبياتها، أي للدلالة على ما سمي في هذا النقد باسم "الغرض الشعري"»[1] ومما يدل على استخدام النقاد للمعنى للدلالة على الغرض ما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر إذ عنون أحد أبوابه بـ:باب المعاني الدال عليها الشعر، فذكر تحت هذا العنوان أهم أغراض الشعراء في المعاني «وما هم عليه أكثر حوما وعليه أشد روما»[2] وهذه الأغراض هي الأعلام التي تدور عليها معاني الشعراء،ولكل غرض «طبيعته الخاصة وماهيته المستقلة وتتجلى تلك الخصوصية وهذا الاستقلال فيما يتناسب مع كل غرض من معان وأفكار جزئية وما يتلاءم معه من مواقف، وما يليق به من أشكال تعبيرية لا تليق بسواه»[3]

فللمدح أدواته التعبيرية الخاصة وللهجاء كذلك وللغزل أشكاله وللرثاء أنماطه، وقد وضح قدامة هذه العلاقة بين المعاني والأغراض الشعرية كل على حدى وأطلق عليها نعوت المعاني،ومنه فالغرض يمثل الفكرة العامة أو المعنى العام الذي تنطوي المعاني الجزئية تحته، وتدور حوله،وقد اهتم النقاد بهذه الأغراض بوصفها المركز الرئيسي للمعاني الجزئية، فأفاضوا الحديث فيها وقسموا الشعر وفقها.

1-1-المعاني الأغراض:

هذا وقد اختلفوا في عدد الأغراض بالشعر العربي، فمنهم من يجعلها أربعة هي: المدح والهجاء والرثاء والغزل، ومنهم من يزيد على ذلك ومنهم من يردها ويحصرها في غرض واحد وهو الوصف، وعلى العموم فالمعاني بوصفها أغراضا كثيرة يمكن اختزالها في ستة أغراض رئيسية هي:

---

[1] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،دار الفكر العربي القاهرة،ط2 1998،ص10.

[2] قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص91.

[3] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص15.

أ- معنى المدح:

وهو ذكر الموصوف بأنواع المحامد والأوصاف، حيث كان الشعراء يمدحون أصحاب الفضل والحكم بذكر الفضائل والمحاسن التي يتفق عليها الناس وهي«العقل والشجاعة والعدل والعفة»[1]

وما يندرج تحتها من الفهم والبيان والقناعة والمهابة والسماحة والجود والكرم، ومنه فالمادح بهذه الخصال كان مصيبا وأما من حاد عنها فقد أخطأ.

وكان الشعراء إنما يصعون هذا النوع من الشعر لشكر يد لا يستطيعون أداء حقها إلا بالشعر تعظيما لها وتخليدا، كما يروى من أن امرأ القيس بن حجر قال في بني تميم:[2]

أَقَرَّ حَشَا امْرئ القيس بن حِجْرٍ ** بَنُو تَمِيمٍ مَصَابِيح الظَّلامِ**

فهنا امرؤ القيس يمدح هؤلاء القوم بالجود والكرم، شكرا لهم على أن أشبعوا بطنه.

ولكن غالبا ما يكون المدح في الشعر بسبب التكسب ونيل الحظوة والقبول عند الملوك والخلفاء، ولم تكن تلك عادة العرب وإنما عمت هذه البلوى الشعراء فأصبحوا يقفون على عتبات القصور لاستجداء الخلفاء، فانحطت قيمة الشعر وتأثرت مكانة المادح الذي يُتهم بالتزلف، ومكانة الممدوح الذي يتهم بالنقص الذي يحاول إيهام الناس بعكسه بفضل ماله الذي يعطيه للشعراء لكي يثنوا عليه ويزينوا للناس خصاله وأوصافه، المهم في هذا الباب «أن يميل الشاعر-إذ مدح ملكا- أن يسلك طريق الإيضاح والإشادة بذكر الممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذلة سوقية ويجتنب -مع ذلك- التقصير والتجاوز والتطويل»[3]

---

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص96.

[2] ديوان امرؤ القيس،ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،دط،دت،ص13 .

[3] ابن رشيق القيرواني،العمدة 2، ص128.

ومن أشهر معاني المديح قول زهير:[1]

لَوْ كان يَقْعُدُ فَوقَ النَّجْمِ مِن كَرَمٍ ** قَـوْمٌ بِـأَوَلِهِمْ أَوْ مَـجْدِهِمْ قَـعَـدُوا**

قَـوْمٌ سِنَانٌ أَبُـوهُمْ حِينَ تَنْسِبُهُـمْ ** طَابُوا وطَابَ مِنَ الأَولاَدِ مَا وَلَدُوا**

إِنْسٌ إِذا أَمِـنُوا جِـنٌ إذا فـزِعُـوا ** مُرَزَّأُونَ بَـهَـالِـــيـلٌ إِذَا جَـهِـدُوا**

مَحْسُودُونَ على ما كان مِنْ نِعَمٍ ** لا يَنْزِعُ الله عنهم ما له حُسِدُوا**

زهير هنا يمدح هرم بن سنان وقومه بكرم العطاء والجود وكرم النسب ورجاحة العقل والشجاعة.

وزهير هو الذي وصفه عمر بن الخطاب بأنه أشعر الناس لأنه "لم يكن يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال"[2]

ومن مدح الملوك قول هرمة المنصور:[3]

لَهُ لَحَظَاتٌ عن حِفَافَيْ سَرِيرِهِ ** إذا كَرَّهَا فيها عِقَابٌ وَنَائِلُ**

فَأُمُّ الذي أَمَّنَتْ آمنةُ الرَدَى ** وأم الذي أُوعِدَتْ بالثُّكْلِ ثَاكِلُ**

ويقال أن أشعر بيت قالته العرب في المدح قول النابغة الذبياني:[4]

فَإِنَكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبُ ** إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهَنَّ كَوْكَبُ**

ب- معنى الهجاء:

الهجاء أيضا من الأغراض الرائجة في الشعر العربي، وإذا كان المدح يعني تعداد الصفات الحسنة في الممدوح،فإن الهجاء هو ذكر الصفات القبيحة في المهجو، فهو يصف مشاهد مؤذية للمهجو وغالبا ما يثير هذا الهجاءَ من الشعراء الغَضَبُ أو ما كان

[1] ابن رشيق،العمدة2،ص131.

[2] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص95.

[3] ابن رشيق القيرواني،العمدة ج2،ص138.

[4] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص107.

طبعه السخرية والتهكم، وقد أسرف العرب في هذا الغرض لدرجة أن النقاد صاروا يعتبرونه فنا جميلا من الفنون الشعرية التي لا غنى للعرب عنها.

ومعاني الهجاء لا تتعدى أن تكون في أمرين أولهما: الحط من قيمة المهجو بين الناس وثانيهما:إدخال السرور والابتسام في نفوس وشفاه السامعين في ثوب شعري جميل.

واختار النقاد عدة أبيات زعموا أنها أهجى الأبيات، نحو قول جرير:[1]

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ** يَومَ التَفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا**

ومثل قوله:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ** فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ ولاَ كِلاَبَا**

وهذا البيت الأخير يسمى في النقد بالتفضيل أو القذع، وهو تفضيل شخص على شخص أو قوم على قوم، وقد نهى عنه الإسلام لما فيه من إفشاء النميمة والبغض بين الناس.

وأبلغ الهجاء وأشده، أصدقه وفي ذلك:« قال خلف الأحمر أشد الهجاء أعفه وأصدقه، وقال مرة أخرى، ما عف لفظه وصدق معناه، ومن كلام صاحب الوساطة: فأما الهجو فأبلغه ما خرج مخرج التهزل والتهافت، وما اعترض بين التصريح والتعريض، وما قربت معانيه وسهل حفظه وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس، فأما القذف والإفحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن »[2] وهذا هو نعت الهجاء ومعيار الإصابة في معانيه.

ج- معنى الرثاء:

هو كما المدح غير أنه يكون في الموتى، إذ يقوم الشاعر بتعداد صفات المتوفى وفضائله وذكر مناقبه ومحاسنه، إذ هو أقرب للتعزية وقد يكون بسبب محاولة التقرب من

[1] ابن رشيق،العمدة ج2،ص170.

[2] نفسه،ص171.

ولي المرثي، أو يكون سببه الحسرة الحقيقية والتفجع الصادق لفقدان الميت، وأشهر معانيه«يجري الأمر فيه على سبيل المديح»[1]

«فليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك مثل:كان وتولَّى وقضى نحبه وما أشبه ذلك»[2]

ومن معانيه أيضا وصف تغيير الحال بعد موت المرثي، وذكر الأشياء التي كان يمارسها قبل موته،ونجد أشهر من اشتهر بين العرب بالإبداع في معاني الرثاء،الزير سالم أبو ليلى المهلهل والخنساء وأبو الطيب المتنبي.

الأول في رثاء أخيه كليب والثانية في رثاء أخيها صخر والثالث في رثاء أقرباء سيف الدولة .

يقول المهلهل في رثاء أخيه:[3]

كُلَيْبٌ لاَ خَيْـرَ بـالدُنيـا ومـا فيهـا ** إنْ أَنْتَ خَلَيْتَهَا مَنْ يَبقىَ وَالـِيهَـا**

نَعَى النُّعَاتُ كُلَيْبـاً لِي فَقلـتُ لَـهُم ** مَالَتْ بِنَا الأَرْضُ أَمْ مَالَتْ رَوَاسِيهَا**

لَيْتَ السَّمَاءَ على مَنْ تَحْتِهَا وَقَعَتْ ** وحالَتْ بِنَا الأَرضُ فَانْدَكَّتْ أَعَالِيهَا**

فالمهلهل يذكر كليب بأنه خير ما في الدنيا وأنها خراب من بعده، ويصف حاله من بعد أخيه وتغير أحوال العيش عليه.

وأما الخنساء فتصف في رثاءها للصخر حال فرسه من بعده، وغبطتها لموته لأنه كان يجهدها بالغزو والصيد فقالت:[4]

فَقَدْ فَقَدَتْكَ حَذْفَةُ فَاسْتَرَاحَتْ ** فَلَيْتَ الخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا**

---

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص120.

[2] نفسه،ص118.

[3] الزير سالم أبو ليلى المهلهل بن ربيعة،السيرة العربية الخالدة،دار الكتاب الحديث،دط دت،ص106.

[4] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص119.

وقد قال صاحب نقد النثر في هذا المعنى، أنه من أبلغ المعاني في الرثاء وأصوبها، ويقول أبو الطيب المتنبي في رثاء والدة سيف الدولة:[1]

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا ** لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ**

فأبو الطيب يذكر فضائل أم سيف الدولة، فتحس أنه يمدحها لولا كلمة فقدنا التي تحيل البيت من معنى المدح إلى معنى الرثاء.

د-معنى الوصف:

الوصف فضاء شعري واسع لم يكن أول ما كان غرضا مستقلا إنما أسلوب يكون في جميع الأغراض، إذ أنه لا يمكن لأي شاعر أن ينظم شعرا خاليا من الوصف سواء أكان مادحا أم هاجيا أم راثيا أم مفتخرا أم متغزلا، وأصله أن يذكر الواصف الصفات الحقيقية كما هي سواء أكانت جميلة أو قبيحة في ثوب شعري راق.

و«يكاد النقاد يجمعون على أن أجود الوصف هو هذا الذي يستطيع أن يحكي الموصوف، حتى يكاد يمثله عيانا للسامع، وذلك بأن يأتي الشاعر بأكثر معاني ما يصفه، وبأظهرها فيه، وأولاها بأن تمثله للحس»[2]

فالشاعر يأتي بأظهر المعاني في الموصوف ويعطيها الأولوية في شعره، ومن المجيدين في الوصف نجد امرأ القيس وأبا تمام وابن الرومي وأبا نواس .

وينقسم الوصف في الشعر إلى عدة أقسام، وهي وصف الإنسان ووصف الحيوان ووصف الطبيعة.

فمن وصف المرأة قول ذي الرمة:[3]

تَرَى الخُودَ يَكْرَهْنَ الرِّيَاحَ إِذَا جَرَتْ ** وَمَـيٌّ بها لَـوْلَا التَحَـرُجُ تَفْـرَحُ**

إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ في المُرْطِ أَشْرَفَتْ ** رَوَافِدُهَا وَانْضَمَّ مِنْهاَ المُوَشَّحُ**

فهنا ذي الرمة يصف محبوبته بأظهر صفة فيها وأنها ناعمة حسنة الخلق.

---

[1] ديوان المتنبي، ،ص258.

[2] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،نهضة مصر،دط 1996،ص277.

[3] قدامة بن جعفر ،نقد الشعر،ص133.

ومن وصف الحيوان قول الشاعر:[1]

مَنْ يَرْكَب الفِيلَ فهذا الفِيلُ ** إنَّ الذي يَحْمِلُهُ مَحْمُولُ**

على تَهَاوِيلَ لـهَا تَهْـوِيـلُ ** كَـالطَّوْدِ إلاَّ أَنَــه يجَوُلُ**

وكذلك هذا الشاعر يصف الفيل بأظهر صفة فيه وأولاها بالوصف، وهي ضخامته وكبر حجمه.

ومن وصف الطبيعة وصف البحتري للربيع: [2]

أَتَاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحكاً ** مِنَ الحُسْنِ حتَّى كادَ أَنْ يَتَبَسَّمَا**

ومِنْ شَجَـرٍ ردَّ الــرَّبِيعُ لِــبَاسَــهُ ** عليــهِ كَـمَا نَشَرَتْ وَشْياً مُنَمْنَمَا**

فالشاعر يصف الربيع بأشجاره وحسنها، يصفه بالحياة والزهو وهو ما يبعثه الربيع في الطبيعة وفي الناظرين إليها، وهذا معنى آخر من معاني الوصف.

هـ-معنى الغزل:

وهو من المعاني الأولى التي عرفها العرب ووظفوها في شعرهم وذلك للعاطفة الفطرية بين الرجل والمرأة، فالغزل معناه التشبيب والنسيب و« التشبيب،النسيب بالنساء»[3]

والنسيب بالمرأة هو وصفها، والغزل في أصله حديث إلى النساء، و«النسيب هو أن ينسب الشاعر إلى نفسه هوى مبرحا وحبا عنيفا وأن يتحدث عما ينسب إلى المرأة من ديار وآثار»[4]

---

[1] ابن رشيق القيرواني،العمدة ج2،ص297.

[2] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص278.

[3] محمد فيروزابادي،قاموس المحيط،ص832.

[4] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص139.

ويرى قدامة بن جعفر أن الغزل هو ما اشتمل «على معاني التهالك في الصبابة وإفراط الوجد واللوعة»[1] والتشوق وتذكر الديار والآثار والوقوف على الأطلال فقال:«يجب أن يكون النسيب الذي يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة على التهالك في الصبابة وتظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة، وما كان فيه من التصابي والرقة... ومن الخشوع والذلة...وقد يدخل في النسيب التشوق والتذكر لمعاهد الأحبة...وآثار الديار العافية...»[2]

وقد عرف العرب العديد من الشعراء المتخصصين – إن صح القول– في غرض الغزل والمبدعين في معانيه لما عرف عنهم من عشق وهيام بالحبيبة والتطرق إلى أوصافها ومحامدها في شعرهم، لدرجة ربط اسم كل شاعر باسم محبوبته، فقالوا كثير عزة وجميل بثينة وقيس ليلى، وذلك لكثرة ما قالوا فيهن من غزل ونسيب وأجادوا المعاني في ذلك .

ويعتبر المصدر الأساسي لهذا الغرض هو الحب وحوله تدور معاني الغزل، فالشاعر لا يعدو فيه أن يكون «مخاطبا الحبيبة حينا ومتحدثا فيها حينا آخر، واصفا لها حينا وواصفا لديارها وكل ما يتصل بها حينا آخرا، شارحا الهوى حينا وفعل الهوى به حينا آخر»[3]

---

[1] **محمد صايل، حمدان عبد المعطي، نمر موسى،معاذ السرطاوي،قضايا النقد القديم،دار الأمل الأردن،ط1 1990،ص47.**

[2] قدامة بن جعفر، نقد الشعر،134.

[3] أحمد أحمد بدوي،أسس النفد الأدبي عند العرب،ص139.

و-معنى الفخر:

قال ابن رشيق القيرواني في تعريفه للفخر:«هو المدح نفسه إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح في المدح قبح في الافتخار»[1]

ويعتبر الفخر-على ما فيه من تزكية للنفس والعجب والغرور بها والافتتان بمحاسنها وغض البصر عن النظر في معايبها- ليس عيبا في الشعر خاصة،فلا يعاب على الشاعر أنه معجب بنفسه أو قبيلته مفتخرا بهما بل على العكس يعتبر مجيدا ومتفوقا «فليس لأحد من الناس أن يطري نفسه ويمدحها في غير منافرة إلا أن يكون شاعرا، فإن ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه»[2]

واشتهر العديد من الشعراء على مدار التاريخ العربي بهذا النوع من الشعر على غرار شعراء النقائض، جرير والفرزدق والأخطل والبعيث وقبلهم عنترة بن شداد وامرؤ القيس وكعب بن مالك، وبعدهم المتنبي وأبو تمام وأبو نواس، واشتهرت عدة أبيات أجمع النقاد على أنها أشعر الأبيات في الفخر وذلك لمعانيها السامية فنيا وشعريا ومنها قول الفرزدق:[3]

إنَّ الذِي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنَا ** بَيتًا دَعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطولُ**

وقول امرئ القيس الذي عنونه ابن رشيق في كتابه العمدة بـ (أفخر بيت قاله شاعر):[4]

مَا يشكرُ النَاسُ مِنا حينَ نَمْلِكُهُم ** كانوا عبيدا وكنَّا نحنُ أَرْبَابَا**

الذي قال فيه أحمد بن يحي أنه أفخر بيت قاله العرب.

---

[1] ابن رشيق، العمدة2،ص143.

[2] نفسه،ج1،ص25.

[3] نفسه،ج2،ص144.

[4] نفسه،ص144.

وقول كعب بن مالك:[1]

وبِبِئْرِ بَدرٍ إِذْ يرَدَّ وُجُوهَهُم ** جِبريلُ تحتَ لِوَائِنَا ومُحمدُ**

ومن خصائص معاني الفخر مثلا أن يفتخر الشاعر بآبائه وآبائه تزداد شرفا به،فيكون لكل منهما حظ في الفخر بالآخر ولذلك عيب على المتنبي قوله:[2]

لَا بِقومي شَرُفْتُ بل شَرِفُوا بي ** وبنفسي فَخُرتُ لا بجدُودِي**

لأن المعنى في الفخر يكون بالفخر بالأجداد والآباء ثم بالنفس.

ومدار القول في الأغراض–بوصفها معاني محورية تدور حولها معاني جزئية تتناسب معها، ولكل غرض دائرته الشعورية التي تحمل معاني لا توجد في غيره، فللمدح معانيه وللغزل معانيه وللفخر معانيه وكذلك الرثاء والوصف والهجاء– ما يقوله القاضي الجرجاني في وساطته:«ولا آمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحد،ولا بأن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك، ولا هجاؤك كاستبطائك، ولا هزلك بمنزلة جدك، ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتيب كلا مرتبته وتوفيه حقه،فتلطف إذ تغزلت وتفخم إذ افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه، فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح بالباقة والظرف، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام...»[3]

وما يزيد هذا وضوحا وتميزا وصية أبي تمام للبحتري والذي ذكرها ابن رشيق في عمدته:«فإن أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا، وأكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الأشواق وروعة الفراق،وإذا أخذت في مدح سيد ذي أياد فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه،وابن معالمه وشرف مقامة وتقاض المعاني واحذر المجهول منها...وكن

---

[1] ابن رشيق، العمدة2، ،ص144.

[2] ديوان المتنبي،ص31.

[3] عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه،ص30.

كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الأجسام»[1] فواضح من قول أبي تمام أن معاني الشاعر يجب أن توافق وتشاكل الغرض الذي قيلت فيه،وأن يكون كل معنى كالثوب وكل غرض كالجسم، وأن يكون كل شاعر كالخياط الذي يلبس كل جسم ثوبه المناسب له.

[1] ابن رشيق،ج2،ص114-115.

2- المعنى والفكرة المجردة:

لقد اقترن مصطلح المعنى في الفكر النقدي العربي غالبا بالمادة الفكرية المجردة الجزئية للبيت أو العبارة الشعرية فمعنى البيت هو الفكرة المستشفة الناتجة عن فهمنا له، أي الاستخلاص العقلي الناتج عن القراءة الأولية للشعر، وهو المعرفة المباشرة للقصد الذي يرومه الشاعر، فالمعاني بهذا المعنى هي«الصور الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ»[1] فكل لفظ يقابله معنى كما أن لكل اسم مسمى يقابله أول ما يذكر الاسم يتجسد المسمى في الذهن.

وقد كثرت المقولات النقدية التي تدل على النظرة التجريدية للمعنى عند النقاد «ويبدو ذلك واضحا في إلحاح كثير من هؤلاء النقاد (بصدد حديثهم عن طريقة تحديد هذا المعنى)على عبارات تحمل معنى التجريد مثل "التفتيش" أو" الحذف"أو"التنقير" أو" الكشف"»[2]

2-1- إطلاق مصطلح المعنى على الفكرة المجردة عند النقاد:

وردت كلمة " المعنى" في كتب النقاد للدلالة على الفكرة المجردة في العديد من المرات:

أ-الجاحظ وأبو هلال العسكري وفكرة المعاني المطروحة:

ولعل مقولة "المعاني المطروحة" هي أشهر مقولة تدل على النظرة التجريدية للمعنى وهي الفكرة التي اشتهر بها الجاحظ وهي التي ذكرها في كتابه الحيوان فقال: «والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما

---

[1] عبد الفتاح جحيش،نظرية المعنى في الفكر النقدي عند العرب من الممارسة إلى التنظير،أطروحة دكتوراه،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة-الجزائر،2016-2017 ،ص17.

[2] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص38.

الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير»[1]

في قول الجاحظ دلالة قوية على تفريقه بين الشعر كصياغة وتركيب تعبيري وفني خاص،وبين المضمون(المعنى) المجرد والذي قد يعرفه أي شخص، الشاعر وغيره ممن لم يعرفوا الشعر أصلا، لأن هذا المعنى الذي يتضمنه الشعر قد يكون حكمة عامة أو حقيقة عقلية مسلم بها، أو صفة ممدوح أو صفة مهجو معروفة للجميع، ولهذا أيضا ذهب أبو هلال العسكري(ت395هـ) في صياغته فقال:«وليس الشأن في إرادة المعاني ،فالمعاني يعرفها العربي والعجمي والبدوي والقروي(...) وإنما هو جودة اللفظ وصفاءه وحسنه وبهاؤه ونزاهته ونقاؤه وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف»[2]

إن هذه الرؤية من الجاحظ وأبي هلال وإن كانت تستهجن دور المعنى وتجعله ثانويا غير بالغ الأهمية في الشعر،إلا أنها لا تغنينا الآن بقدر ما يغنينا التمويه على وجود فكرة نقدية تفصل بين الشكل والمضمون، أو بعبارة أخرى بين الصياغة والمعنى أو بين الصورة والفكرة، وتجعل من المعنى كامنا تحت غلاف الصياغة .

ب-ابن قتيبة وتقسيم الشعر:

نجد هذا الاتجاه الثنائي في الشعر أيضا عند ابن قتيبة في تقسيمه للشعر حين يقول:«ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل في بعض بني أمية :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبَقٌ ** مِنْ كَّفِ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ**

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ** فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ**

وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقول القائل:

---

[1] الجاحظ،الحيوان ج3،ص132.

[2] عبد الفتاح جحيش،نظرية المعنى في الفكر النقدي عند العرب من الممارسة إلى التنظير،ص145.

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنىً كُلَّ حَاجَةٍ ** وَمَسَّحَ بالأركانِ مَنْ هوَ مَاسِحُ**

وشُدَّتْ على حُدْبِ المَهَارِي رِحَالُنَا ** ولَا يَنْظُرُ الغَادِي الذي هو رَائِحُ**

أَخَذْنَا بأَطْرَافِ الأحادِيثِ بيننا ** وسَالَتْ بأعنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ**

وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ المَرْءَ الكَرِيمَ كَنفْسِهِ ** والمرءُ يُصلِحُهُ الجَليسُ الصَّالِحُ**

وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى في إمرأة:

وَفُــوهًا كَـأَقَاحِيَّ ** غَذَاهُ دَائمُ الهَطْلِ**

كَمَا شِيبَ بِرَاحٍ بَا ** رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ»**[1]

هذا التقسيم للشعر من ابن قتيبة يدل دلالة واضحة على أن المعنى المقصود "بالمعنى" هو الأفكار المجردة التي يفتش عنها من وراء "الصياغة"، ومما يؤكد هذا هو تعقيب ابن قتيبة على أبيات الضرب الثاني بقوله:« هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى واستلمنا الأركان ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح، ابتدأنا في الحديث وصارت المطي في الأبطح »[2]

ووسيلة التفتيش هنا عند ابن قتيبة هي نثر الشعر، فعند صياغة تلك الأبيات بلغة نثرية وجد الأبيات ذات معاني مبتذلة وبسيطة لو صيغت نثرا لكانت أبلغ.

---

[1] ابن قتيبة،الشعر والشعراء ج1،تحقيق أحمد محمد شاكر،دار المعارف- القاهرة-مصر، دط،دت،ص64-69.

[2] نفسه،ص66-67.

هنا يمكن أن نعود للشاهد الشعري الذي أورده الجاحظ في قصته مع أبي عمرو الشيباني والذي جعله يقول بـ" المعاني المطروحة في الطريق" حين كان مدار القول حول بيتين استحسنهما اللغوي أبو عمرو الشيباني وهما:[1]

لاَ تَحْسِبَنَّ المَوتَ مَوتَ البِلَى ** فإنماَ الموتُ سؤالُ الرِّجَالِ**

كِـلَاهُـمَا مـوتٌ ولكـــنَّ ذَا ** أَفْظَـعَ منْ ذاكَ لذُلِّ السُؤَالِ**

فاللغة في هذين البيتين لغة خطابية سردية تقريرية مباشرة بعيدة كل البعد عن الروح التعبيرية للشعر، ومع ذلك فقد استجادهما أبو عمرو الشيباني لمعناهما الذي يمثل حكمة بالغة، ولكن الجاحظ –والذي– يمكن أنه استحسن هذا المعنى أيضا إلا أنه لم يعده شعرا بسبب افتقاره للصياغة، فقال:« وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق»[2]

وهذان البيتان السابقان يمكن وضعهما – على مقياس ابن قتيبة– في الضرب الثالث من الشعر (ضرب جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه).

ج–ابن طباطبا وتقسيمه للشعر وفكرة البحث عن المعاني:

هذه النظرية التجريدية للمعنى لم يخلو منها فكر ابن طباطبا والذي عده الكثير من الدارسين امتداد لفكر ابن قتيبة، وخاصة من خلال تقسيمه للشعر والذي كان على النحو التالي:«هناك أشعار مستوفاة المعاني سلسلة الألفاظ، وأشعار غثة الألفاظ باردة المعنى ،وأشعار حسنة الألفاظ واهية تحصيلا ومعنى، وأشعار صحيحة المعنى رثة الصياغة، وأشعار بارعة المعنى قد أبرزت في أحسن معرض وأبهى كسوة وأرق لفظ»[3].

[1] الجاحظ، الحيوان ج3، 131.

[2] نفسه، 131.

[3] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص140.

والظاهر أن هذا التقسيم مستمد من تقسيم ابن قتيبة، فنحن نستنتج من هذا التقسيم أن ابن طباطبا يفصل بين اللفظ والمعنى،ويجعل لكل منهما وصفا فالألفاظ عنده إما سلسة وإما غثة، وإما حسنة وإما رقيقة، وأما المعاني فقد تكون مستوفاة أو باردة أو واهية أو صحيحة ، ولا شك أيضا أنه يعني بالمعاني الأفكار المجردة وإلا لما وضعها إزاء الألفاظ توافقها أو تتعارض معها.

وهذا ما يؤكده قوله:«فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مَخَّضَ المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه»[1] وهذا فصل صريح آخر بين اللفظ والمعنى وقوله:«فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بقبول أو حكاية تستغربها فابحث عنه ونقر عن معناه فانك لا تعدم أن تجد تحته خبيئة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها وعلمت أنهم أرقى طبعا من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته...والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه»[2]

إن ابن طباطبا قد جعل التشبيه أو الصورة أو الصياغة الغامضة وغير المفهومة بدء إذا فتشتها ونقرتها لا بد وأن تجد تحتها معنى ما ويستحيل أن تجد أي معنى حتى وإن كان واهيا إذ لا كلام من دون معنى، كما أنه لا جسد بلا روح«أو لنقل عليه أن يتجاوز القالب الفني للصورة باحثا عما هو مخبوء أو كامن خلفه من فكرة مجردة»[3]

د-القاضي عبد العزيز الجرجاني ومسألة سرقة المعاني:

وتظهر هذه النظرة التجريدية للمعنى لدى القاضي الجرجاني في حديثه عن السرقات الشعرية فهو يذكر سرقة الألفاظ ثم ينبه على سرقة المعاني وهو ما يغفل عنه الكثير فلا يكتشفون تشابه الأبيات إلا من حيث الألفاظ والظواهر ويهملون الأغراض

[1] ابن طباطبا،عيار الشعر،ص7.

[2] نفسه،ص16

[3] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص40

الكامنة والمقاصد الخفية وراء الألفاظ والتي تدل بعد تمعنها على التشابه والتناسب فيقول:« وأول ما يلزمك في هذا الباب (باب سرقة المعاني والأغراض) ألا تقتصر السرقة على ما ظهر ودعا إلى نفسه دون ما كمن ونضح عن صاحبه ألا يكون همك في تتبع الأبيات المتشابهة والمعاني المتناسخة طلب الألفاظ والظواهر دون الأغراض والمقاصد»[1]

هذا ما يوضح أكثر النظرة للمعنى من أنه غير الصياغة التي جاء بها وأنه يستشف من وراء اللفظ ولا شك أن المعاني التي يقصدها الجرجاني هي الأفكار المجردة وهذا يعلم من خلال المثال الذي ضربه في تدليله على هذا النوع من السرقة وهو قول لبيد:[2]

وما المَالُ والأَهْلُونَ إلاَّ وَدَائعُ ** ولاَ بُدَّ يومًا أنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ**

وقول الأفوه الأودي:

إنمَا نِعْمَةُ قَومٍ مُتْعَةٌ ** وحَياةُ المَرْءِ ثَوبٌ مُسْتَعَارُ**

فهذان البيتان متناسبان مستنسخان من بعضهما البعض حسب الجرجاني«وان كان هذا ذكر الحياة وذلك ذكر المال والولد، وكان أحدهما جعل وديعة والآخر عارية»[3]

فلا ريب أن كلا البيتين يختلف من حيث الألفاظ والصياغة، وهو ما لا يخفى على الجرجاني ولكن بعد تتبع المعنيين وجدناهما متناسبين فيمكن أن نقول مثلا أن المعنى في البيتين هو المال والبنون متعة من متع الحياة وأنها زائلة وعارضة لا تدوم.

ووسيلة الجرجاني في اكتشاف المعاني هي حذف وتعرية الأبيات من صياغتها واعتبار أمثلتها والإقبال على المعاني الصريحة فيها.

---

[1] عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه،ص174-175.

[2] نفسه،ص175.

[3] نفسه،ص175.

«وبناء على وعي الجرجاني بأن المعنى (بهذا المفهوم) ليس هو المعنى الشعري، لم تكن سرقة المعاني في نظره...من السرقة المعيبة، واقتصرت السرقة المعيبة عنده على سرقة الصورة أو الصياغة الفنية»[1] ومنه فالحكم على الشعر يكون من حيث الصياغة لأن المعاني عنده هي أفكار مشتركة ومتداولة بين الناس لا تظهر إلا بالكشف والحذف والتعرية.

هـ-قدامة بن جعفر وثنائية المادة والصورة:

لم يشذ قدامى عن بقية النقاد في هذا الرأي إذ أنه ينظر هو الآخر إلى اللفظ والمعنى أو الصورة والفكرة نظرة ازدواجية تفصل بينهما، وأن المعنى هو بمثابة المادة الموضوعة للشعر وأن قيمة الشعر تكمن في الصياغة الفنية، وأن جميع المعاني الممكنة متاحة للشاعر أن يصوغها وإنما الشأن في الصورة التي ينتجها فيقول :«إن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها فيما أحب وآثر، من غير أن يحضر عليه معنى يروم الكلام فيه،إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة»[2]

ويظهر جليا من قول قدامة أنه يقصد بالمعنى الفكرة المجردة والتي تشكل المادة الخام للشعر والتي تتسم بالعموم وبالأسبقية عن اللفظ والتمثل قبله فـ« يسبق تلك الصياغة تمثل الشاعر للموضوع أو الغرض العام للقصيدة، أو تمثل الأفكار المجردة التي يود أن يصوغها شعرا، وهذا الأمران(الموضوع والفكرة المجردة) في نظري هما اللذان ينصرف إليهما مصطلح المعنى في هذا الصدد لدى قدامة»[3]

---

[1] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص41-42.

[2] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص65.

[3] حسن طبل،المعنى في التراث النقدي،ص58.

2-2- خصائص المعنى بوصفه فكرة مجردة:

وبناء على ما سبق واستنادا إلى بحث الدكتور حسن طبل في موضوع المعنى كونه فكرة مجردة، فإن لهذا الوجه من أوجه المعنى خصائص يتميز بها عن الصياغة ويمكن ذكر هذه الخصائص-كما أوردها حسن طبل- على النحو التالي:

أ- ازدواجية الفكرة المجردة مع اللفظ:

ونعني بها النظرة الثنائية للنقاد والتي تفصل بين المعنى واللفظ من حيث أسبقية المعنى وتشكله في النفس والذهن أولا، وتعبير اللفظ عنه بعد ذلك و«المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم... وإنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها»[1]

فالنقاد قسموا الشعر- فضلا عن الكلام- إلى لفظ ومعنى أو إلى صورة وفكرة«إذ أن الازدواجية التي أحس بها الناقد العربي القديم هي ازدواجية بين فكرة مجردة وصياغة»[2]

ب- الثبات والعموم:

إن المعاني بوصفها أفكارا مجردة لا تقتصر على شخص معين أو أمة معينة، فهي تتسم بالثبات والعموم، وذلك أن مصدرها العقل البشري وهو ليس حكرا على أحد، وهذا ما ذهب إليه الجاحظ بقوله: والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي...

وما ذكره الآمدي(ت370هـ):«ودقيق المعاني موجود في كل أمة وفي كل لغة»[1] ولهذا «فقد أحس كثير من النقاد بأن الكثير من تلك المعاني(بهذا المفهوم) حقائق ثابتة

---

[1] الجاحظ،البيان والتبيين،ج1،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر،ط7، 1978،ص75.

[2] نفسه،ص59-60.

في النفوس متقررة في الأذهان، يستوي في العلم بها جميع الناس لا فرق بين عامي ومثقف أو عربي وعجمي في إدراكها، ومن ثم فهي كالكلأ المباح لا يُحظر على أحد ولا ينسب في الوقت نفسه لأحد»[2]

ولهذا فقد اعتبر معيار الحكم على الشعر ليس المعنى والذي يتسنى لأي أحد علمه والذي قد يكون حكمة فلسفية أو مثلا سائرا والتي قد يكون مجالها أبعد ما يكون عن الشعر، وإنما الصياغة هي مدار الحكم على الجودة في الشعر لأنها تدل على فضل الشاعر وقدراته التعبيرية وتفرده بالصور التي صور بها المعاني التي يعجز غيره عنها ولهذا فالشاعر إنما سمي شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به سواه وبالتالي فيرى في المعاني الثابتة والعامة ما يخوله للتعبير بصيغة مختلفة ومتفردة.

ج- النثرية:

يقول الدكتور حسن طبل:«يعد التناول النثري للشعر ملمحا من ملامح النظرة التجريدية إلى المعنى، وما اقترن بها من انصراف للمصطلح إلى الدلالة المجردة، فنثر القصيدة إنما هو تقديم سردي لأفكارها المجردة»[3]

وقد تمت الإشارة من قبل إلى هذا من خلال تناول رأي ابن قتيبة في المعنى المجرد، وأن منهجه في الكشف عن المعنى المجرد هو جعله منثورا، فابن قتيبة في تعقيبه على أبيات الحج[4] نجده يفتش عن الفكرة المجردة من وراء تلك الصياغة، وبعد ذلك عبر عنها تعبيرا نثريا للدلالة عليها، ثم ابن طباطبا أيضا يرى أن الشاعر إذا أراد نظم قصيدة

---

[1] الآمدي،الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ج1،تحقيق السيد أحمد صقر،دار المعارف،القاهرة-مصر،ط4،ص423.

[2] حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي،ص66.

[3] حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي ، ص94.

[4] أنظر الفصل الأول، ص15.

حضر المعاني التي يريدها في ذهنه نثرا، وأن المعاني الجيدة في الشعر هي التي إذا جعلت نثرا لم تبطل جودة معانيها، فيقول:«فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مَخَّضَ المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ»[1] ويقول:«فمن الأشعار أشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ، حكيمة المعاني عجيبة التأليف، إذ نقضت وجعلت نثرا لم تبطل جودة معانيها»[2] فالمعنى المنثور عند ابن طباطبا هو الفكرة المجردة لأن نقض البناء هو نقض الصياغة، وبالتالي إدراك المعنى المجرد من الفنية والشعرية. فالمعاني المنثورة الموجودة في فكر الشاعر قبل إخراجها للعلن في صياغة شعرية، والمعاني التي استخرجت بعد ذلك من الصياغة لا تمثل سوى الأفكار المجردة والتي تتميز بازدواجيتها مع اللفظ والثبات والعمومية، وبالنثرية.

د- الاستنفاد:

الاستنفاد هو الخاصية الرابعة من خصائص المعنى بالمفهوم التجريدي، ونعني بالاستنفاد أن كل المعاني قد استهلكت من قبل الأقدمين ونفدت، فلا يوجد معنى من المعاني إلا وقد سبق تناوله من طرف الشعراء القدامى.

وقد كان هذا رأي الكثير من النقاد على غرار الأصمعي(ت210ه) وابن الأعرابي(767-845م) وابن طباطبا وغيرهم، فالأصمعي يقول:«ذهب أمية بن أبي الصلت في الشعر بعامة ذكر الآخرة، وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر النساء»[3]

---

[1] ابن طباطبا،عيار الشعر،ص7.

[2] نفسه،ص11.

[3] الأصمعي،فحولة الشعراء،تحقيق المستشرق ش.توري،دار الكتاب الجديد،بيروت-لبنان،ط2،1980، ص18.

وابن الأعرابي يقول:«لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد ولا وصف الخمر إلا احتاج إلى أوس بن حجر،ولا اعتذر في شعره إلا احتاج إلى النابغة الذبياني»[1]

هذان القولان يدلان وبوضوح على أن الناقدين يريان أن الشاعر القديم قد استنفد المعاني والأفكار، والشاعر المحدث من ذلك في ورطة ومحنة لأنه لا يطرق أي باب في الشعر إلا وجد قبله من القدامى من طرقه ودخله قبله.

ويروى أيضا عن الفرزدق أن رجلا من بني تميم أتاه فقال:«قد قلت شعرا فانظر فيه، وأنشده،فقال الفرزدق:يا بن أخي: إن الشعر كان جملا بازلا عظيما فأخذ امرؤ القيس رأسه وعمرو بن كلثوم سنامه وعبيد بن الأبرص فخذه والأعشى عجزه وزهير كاهله وطرفة كركرته والنابغتان جنبيه وأدركناه ولم يبق إلا المذارع والبطون فتوزعناه بيننا»[2]

فهذا اعتراف من الفرزدق باستغراق القدامى لكل معاني وأغراض الشعر ويقر هو وغيره من المحدثين لتناولهم لمعاني الأقدمين، وأنهم افتتحوا لهم القول ونهجوا لهم الطريق فكانت لهم أفضلية السبق وصعوبة بدأ المعاني، فأما المحدثين فيأخذون في إعادة صياغتها وتصويرها تصورا جديدا، لكن مع هذا فمهمة المحدثين لا تقل صعوبة عن الأولين لأن الشأن كل الشأن في الصياغة والتصوير الشعري وإلا فإن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي والأول والآخر.

يقول ابن طباطبا:« والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم، لأنهم قد سبقوا إلى معنى بديع ولفظ فصيح وحيلة لطيفة وخلابة ساحرة فإن

[1] الأغاني ج16،ص375، نقلا عن حسن طبل،ص101.

[2] المرزباني،الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،تحقيق محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط1، 1995،ص.

أتوا بما يقصر عن معاني أولئك ولا يربى عليها لم يتلق بالقبول، وكان كالمطَّرح المملول»[1]

ويدل قول ابن طباطبا على إيمانه بفكرة نفاد المعاني، وأن الشاعر المحدث قد احتذى بأغراض وأفكار الأقدمين والتزم بها.

فالمتأخرون«إنما يجرون بريح المتقدمين ويحيون على قوالبيهم ويستمدون بلعابهم وينتجعون كلامهم»[2]

ويرى حسن طبل أن هذه الرؤية للمعاني بأنها استغرقت واستنفدت من الأقدمين إنما هي راجعة إلى الإعجاب بالقديم والدعوة إلى الاحتذاء به وأشعارهم أصبحت بمثابة المصادر التي ليس للمحدث غنى عنها لقرض الشعر، وإن كان هو يرى أن المعاني لا يمكن أن تنفد وإنما هي متجددة بتجدد الحياة في كل عصر، يقول عمن آمن بهذه الفكرة «إن نظرة هؤلاء النقاد إلى التقاليد اتسعت لتشمل المادة الفكرية في الشعر القديم، ومن ثم آمنوا بنفاد المعاني أو الأفكار المجردة وأغفلوا حقيقة أن تلك الأفكار تتطور بتطور الحياة وتتغير من بيئة إلى بيئة ومن عصر إلى عصر»[3]

[1] ابن طباطبا،عيار الشعر،ص13.

[2] أخبار أبي تمام للصولي،ص17، نقلا عن.محمد مصطفى هدارة، مشكلة السرقات في النقد العربي،مكتبة الأنجلو المصرية،دط 1958،ص213.

[3] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص109.

3- المعنى والفنية:

أطلق النقاد أيضا مصطلح المعنى أحيانا لا على الفكرة المجردة بل على الصورة الفنية التي تصب فيها تلك الفكرة لإيمانهم بأن هذه الصورة هي مستوى آخر من المعنى، هو المعنى الفني، وأحسوا بأن الصياغة الفنية في الشعر هي معنى خاص غير المعنى المجرد والذي يكشف عن طريق حذف الصياغة، والميزة الأساسية للمعنى بهذا المفهوم هي ما تبعثه في نفس المتلقي من انفعالات، وما تحركه في وجدانه من مشاعر.

3-1- المعنى الفني عند النقاد:

لم تخل كتب النقاد أيضا من مصطلح "المعنى" الدال على الصياغة الفنية أو المعنى الشعري:

أ-الجاحظ وفكرة التصوير والصياغة:

ومن النصوص التي تدل على تناول النقاد للمعنى بهذا التصور النص الذي أورده أبو الفرج الأصفهاني:«تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها، حتى أتى على قوله:

يا لِلشَّبابِ المَرِحِ التَّصَابِي ** رَوَائِحُ الجَنَةِ في الشَّبابِ**

فقال الجاحظ للمنشد: قف ثم قال: أنظروا إلى قوله روائح الجنة في الشباب،فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلاّ القلوب وتحجر عن ترجمته الألسنة،إلا بعد التطويل وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه»[1]

فالجاحظ يصرح بأن لهذا البيت أو لهذه العبارة الشعرية مذاقا ومعنى خاصا، ولا شك أنه يقصد المعنى بمفهومه الفني لا بمفهومه المجرد المبتذل والذي عبر عنه هو

[1] الأغاني،ج3 ،ص138، نقلا عن حسن طبل المعنى الشعري في التراث النقدي،ص117.

نفسه بعبارة أن المعاني مطروحة في الطريق، فلو كان يقصد بالمعنى هنا المعنى المطروح لما استجاده وطرب له وأثنى عليه على عكس ما فعله من استهجانه لاستحسان أبي عمرو لمعنى البيت المعلوم، ويفهم من نصي الجاحظ(نص المعاني المطروحة والنص المذكور أعلاه) أنه على علم تام بأن للمعنى مستويين متباينين، الأول الذي استهجنه وهو المعنى المجرد غير الفني البعيد عن التصوير والنسيج، والثاني الذي أثنى عليه وطرب لسماعه وهو المعنى الفني أو الشعري أو بتعبير آخر الصياغة، فهذه الصياغة حسب الجاحظ تنم عن معنى خاص هو المعنى الشعري، وهو الذي يرى أنه مناط الحكم والشأن كل الشأن فيه بقوله:« وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير»[1]

ويجب ألا يدور في خلد القارئ لهذا النص أن الجاحظ ينتصر للألفاظ على حساب المعاني ولكنه يفصل بين معنى فني (الصياغة أو الصناعة حسبه) وبين معنى مجرد ومبتذل.

ب-عبد القاهر الجرجاني والمعنى ومعنى المعنى:

وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في تفسيره لرأي الجاحظ في المعنى، فهو يرى أن الجاحظ«إنما يتحدث به عن الأدوات الأولية، وتفسيرا لذلك يقارن الجاحظ بين الكلام ومادة الصانع، فهو يصنع من الذهب أو الفضة خاتما، فإذا أردت الحكم على صنعته وجودتها نظرت إلى الخاتم من حيث أنه خاتم، ولم تنظر إلى الفضة أو الذهب الذي صنع منه، فهذه المادة الأولية تشبه المعنى المطروح»[2]

[1] الجاحظ،الحيوان ج3،ص132.

[2] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص423-424.

وأما الصياغة والصناعة للخاتم فهي شبه صياغة الشاعر للمعنى الفني الذي يريده وقد عبر الجرجاني عن فكرة الجاحظ بقوله:«ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه»[1] ويوضح الجرجاني كلامه أكثر بأن جعل المعاني نوعين، أولها معجمي الدلالة ساذج وغفل ظاهر من اللفظ وثانيها معنى فني شعري خفي ذو دلالة ثانية فيقول:«الكلام على ضربين:ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت:خرج زيد وبالانطلاق عن عمرو فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس،وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة،ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض...»[2] ويضرب لهذا الضرب أمثلة كقولك:"هو كثير رماد القدر"، أو"هو طويل النجاد" أو هي "نؤوم الضحى" ففي جميع هذه الأمثلة–حسب الجرجاني– القائل لا يفيد الغرض الظاهر من مجرد الفظ وإنما يدل اللفظ على معنى آخر يفهم على سبيل الاستدلال وهو الغرض من اللفظ، فغرض قول القائل "هو كثير رماد القدر" إنما هو مضياف ومن "طويل النجاد" أنه طويل القامة ومن "نؤوم الضحى" إنما مترفة مخدومة.

وجعل الجرجاني عبارة مختصرة، وهي العبارة التي تدل على فهم الجرجاني للمعنى، وبأنه مستويين الأول الظاهر من اللفظ والثاني المستدل عليه من معنى اللفظ، فقال:«فهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول المعنى، ومعنى المعنى،تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تعليق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة– مصر،دط،دت،ص254 .

[2] نفسه،ص262 .

ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»[1] وهذا المعنى الآخر هو المعنى الشعري أو الفني الذي جعل الجرجاني مداره على الاستعارة والكناية والتشبيه«فمرحلة معنى المعنى هي المستوى الفني»[2]

كما أطلق على مستويي المعنى مصطلحين آخرين هما:«المعاني الأول ويقصد بها "المعنى" والمعاني الثواني ويقصد بها "معنى المعنى" ومنه "فالمعاني الإضافية عنده هي أساس جمال الكلام وإليها ترجع الفضيلة والمزية»[3]

ج-قدامة بن جعفر،الشعر الحقيقي هو الصياغة:

ويشير قدامة بن جعفر للمعنى الشعري من خلال تعريفه للشاعر وأنه«إنما سمي شاعرا لأنه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره»[4] ففطنة الشاعر وشعوره بما لا يشعر به غيره لا تظهر إلا من خلال القدرة التعبيرية عن هذا الشعور في قالب فني هو المعنى الشعري الخاص الذي يشعر به الشاعر أولا ثم يصوغه صياغة تليق به وتعبر عنه.

وأما تعريف قدامة للشعر بحد ذاته وقوله بأنه قول موزون مقفى دال على معنى، فهو يقصد به المعنى المجرد، لأنه في صدد تعريف عام لجنس الشعر، وأما تعقيبه على هذا التعريف بقوله:«ليس من الاضطرار أن يكون ما هذه سبيله جيدا أبدا ولا رديئا أبدا بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران»[5] فهذا هو تخصيص التعريف بالشعر الجيد،لأن«تحقق

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص263.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص429.

[3] أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده،وكالة المطبوعات الكويت،ط1973،1،ص709.

[4] قدامة بن جعفر،نقد النثر،ص77.

[5] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص64.

عناصر الشعر التي يتناولها هذا التعريف...لا يعني أن ما تحققت فيه هو الشعر أو – بتعبير أدق– هو الشعر الجيد»[1]

هذا ما يدل على أن قدامة على وعي بأن الشعر الجيد هو الذي يتحقق فيه معنى هو غير المعنى العام المجرد والذي ذكره في التعريف الأول، وأنه المعنى الشعري الذي تجسده الصياغة، ومما يؤكد نظرته هذه أنه قال:« إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة»[2]

يفرق قدامة بين شيئين في الشعر،الأول هو المعاني أو ما قابله بـ"المادة" وبين الصياغة أو ما قابلها بـ"الصورة"، ومن ثم فإن قيمة الشعر لا تتحدد بالمعنى الذي هو المادة الولية وإنما بمستوى آخر من المعنى هو الصياغة أو الصورة، والتي حدد لها قدامة معايير لجودتها كالتتميم والتقسيم والتقابل وغيرها «ففي الصورة وحدها تكمن حقيقة الشعر الذاتية»[3]

د–<u>الآمدي وفكرة لطيف المعاني:</u>

ولم يخل فكر الآمدي من هذه النظرة التي يرى من خلالها أن المعنى هو الصياغة والصورة الفنية أو هو المعنى الشعري لا غير، يقول:« ولولا لطيف المعاني واجتهاد امرئ القيس فيها وإقباله عليها لما تقدم على غيره، ولكان كسائر شعراء زمانه إذ ليست له فصاحة توصف بالزيادة على فصاحتهم ولا لألفاظه من الجزالة والقوة ما ليس لألفاظهم، ألا ترى أن العلماء بالشعر احتجوا في تقديمهم أن قالوا:هو أول من شبه الخيل بالعصي

[1] حسن طبل،المعنى الشعري في الثرات النقدي،ص121.

[2] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص65.

[3] جابر عصفور،مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط5،1995،ص98.

وذكر الوحش والطير، وأول من قال قيد الأوابد،وأول من قال كذا وقال كذا أفهل هذا التقديم تقديم إلا لأجل معانيه»[1]

فالآمدي هنا يطلق مصطلح لطيف المعاني على الصور الشعرية التي ابتكرها امرؤ القيس وسبق إليها،ومن الواضح –كما سبق– أن الآمدي لم يقصد بالمعاني الأفكار المجردة لأنها ليست حكرا على امرىء القيس ولا على غيره، ومما يؤكد على قصده هذا هو قوله أن ضالة الشعراء ومرادهم من الشعر هو لطيف المعاني .

3-2-خصائص المعنى الفني:

إن المعنى بالمفهوم الشعري، والذي يرادف الصياغة الفنية أو الصورة الشعرية، له خصائصه ومميزاته عن المعنى بمفهوميه الآخرين(الغرض والفكرة المجردة)؟
لقد حدد الدكتور حسن طبل للمعنى الشعري خصائص أربع لعلها أحاطت به وبجميع مميزاته الفنية وهي:

أ- الامتزاج بالصورة:

وهي أول خصائص المعنى الشعري، وتعني تلبسه بالشكل الفني في صورة شعرية خاصة،فالصورة لازمة في كل بيت شعري إذ لا يمكن في هذا المفهوم للمعنى–على عكس المفهوم التجريدي له– أن يعزل البيت الشعري من صورته لأنه لا يتحقق إلا من خلال تلك الصورة«ومن هنا فالصورة سمة بارزة من سمات العمل الأدبي وإحدى المكونات الأصلية للقصيدة ولا يخلو عمل شعري من التصوير»[2] وهذا ما قرره الجاحظ بقوله أن الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير.

[1] الآمدي،الموازنة 1،ص420-421.

[2] رابح محوي،الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد،مذكرة ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر،2008-2009،ص21.

هذا يعني أن للشعر طريقة خاصة في إيراد المعاني وصياغتها وهذه الطريقة هي التصوير، وهو الذي بواسطته تدرك المعاني الشعرية بمفهومها الفني.

ب- الثراء:

والثراء في المعنى نقصد به كثافة المعنى الفني أو اللغة الشعرية وحملها لدلالات وإيحاءات متعددة لا توجد في النص النثري وفي النص الشعري ضعيف الصياغة واهي التصوير، فالمعنى الشعري الفني«الخاص بتلك اللغة الفنية هو أكثر وأغزر من مجرد الفكرة التي تنهض بها اللغة الأدائية المجردة، فهو كل ما تفجره تلك اللغة بخصائصها الفنية في وجدان القارئ وخياله من الصور وما توحي به من دلالات وأحاسيس»[1]

ومنه فالمعنى الشعري يحمل الكثير من الدلالات الكثيفة والمحتويات المتنوعة استخدمت فيه صياغة الألفاظ المناسبة لتحميلها الكم الهائل والثري من المعاني، هذا الثراء والكثافة سماهما ابن رشيق بالاتساع«وذلك أن يقول الشاعر بيتا يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى»[2]

فالتعددية في التأويل تدل على طاقة الألفاظ واتساع المعاني الناتج عن استخدامها ما يدل حتما على ثراء النص الشعري بمعناه الفني« ومما لا شك فيه أن الصورة الشعرية الناجحة هي تلك القادرة على الإيحاء واستثارة الدلالات والمعاني الكثيرة »[3]

ويضرب ابن رشيق مثالا عن قوة وثراء المعنى الشعري في قول امرئ القيس :[4]

---

[1] حسن طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي،ص162.

[2] ابن رشيق،العمدة2،ص93.

[3] جهاد شاهر المجالي،دراسات في الإبداع الفني في الشعر:رؤى النقاد العرب في ضوء علم النفس الأدبي والنقد الحديث، ،المنهل 2008/1/1،ص203.

[4] ابن رشيق،العمدة2،ص93.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً ** كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ**

معلقا عليه قائلا أن امرأ القيس أراد أنه يصلح للكر والفر ومقبلا ومدبرا وأن كل ذلك في الوقت نفسه وأنه سريع كجلمود صخر انحط من مكان عال مع قوت السيل من ورائه تدفعه، بالإضافة أنه إلى أنه صلب كصلابة الصخر،فكل هذه المعاني تضمنها بيت واحد، وهذا شأن كل بيت شعري يحمل معنى فنيا لأنه لو صيغت هذه الأبيات نثرا لما وسعتها الكتب المجلدة، وهذا أبو ذكوان يقول عن النابغة الذبياني:«ما رأيت أعلم بالشعر منه... ولو أراد كاتب بليغ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمه النابغة ما جاء به إلا في أضعاف كلامه»[1]

ج- التأثير الفني:

إن من الخصائص التي يتميز بها المعنى الشعري بهذا المفهوم، خاصية التأثير الفني، إذ أن مما يجعل الناقد أو المتذوق يحكم على الصورة الشعرية هو قبول نفسه لها وتأثيرها فيه وانفعاله معها، فغاية الشعر كما يقول جابر عصفور هي:«التأثير، والتأثير يعني تغيرا في الاتجاه وتحولا في السلوك... وذلك أمر لا يمكن أن يتم بمجرد النظم العاري للأفكار، بل يتم بضرب بارع من الصياغة تنطوي على قدر من التمويه تتخذ معه الحقائق أشكالا تخلب الألباب وتسحر العقول»[2]

فجابر عصفور ينوه على أن مهمة الشعر الأولى هي التأثير ويؤكد على أن الشعر الذي يؤثر ليس هو الذي ينظم الأفكار نظما عاريا وإنما هو براعة الصياغة وحسن التصوير الذي يسلب العقول ويعلق بالنفوس ويحبب إليها.

[1] حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي،ص163.

[2] جابر عصفور،مفهوم الشعر،ص57.

يقول الجاحظ في ذلك:«فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع، بعيدا عن الاستكراه ومنزها عن الاختلاف، مصونا عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة... وقد قال عامر بن عبد قيس:الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان»[1] وكذلك الشعر إذا خرج من القلب ووافقه الشعور صدقته الصياغة وحسن البيان وتجاوز الآذان إلى الجَنان.

فالشعر ما خاطب العاطفة والوجدان وأثر في النفس، وهو ما يسمى عند الفلاسفة بالتطهير، أي أن وظيفة الشعر والهدف منه هو إثارة الانفعال في نفس القارئ عن طريق تحريك عاطفتي الشفقة والخوف.

د- التجدد:

إذا كانت خاصية النفاد من أهم خصائص المعنى بالمفهوم التجريدي للكلمة، فإن خاصية التجدد هي أهم خاصية من خصائص المعنى بمفهومه الفني، فلا اختلاف عند كثير من النقاد أن السمة البارزة في الشعر والتي هي أهم ما يحكم به على جودة الشعر هي ميزة الإبداع-فكما سبق الذكر- أن القدامى وإن كانت لهم الأسبقية بافتتاح القول ونهج الطريق لمن بعدهم، إلا أن المتأخرين كانت لهم مزية الإبداع في صياغة الألفاظ وتحويل المعاني.

وبهذا فالمعنى الشعري عند العرب«هو الذي يصح فيه الإبداع والاختراع، لأن الناس لن تخترع معنى جديدا في الحياة وإنما تخترع هيئة جديدة في التعبير»[2] فالإبداع

[1] الجاحظ،البيان والتبيين،ج1،ص83-84.

[2] حلمي مرزوق،النقد والدراسة الأدبية،ص20،نقلا عن سمير بعوش،القضايا النقدية في كتاب الموشح،مذكرة ماجيستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2012،ص66.

الشعري إنما يتعلق بالتجديد في طرق التعبير والصياغة لا باختراع أفكار جديدة في الحياة والتي يعرفها جميع الناس بطبقاتهم، وجميع الأمم باختلاف لغاتها وثقافاتها .

ولعل ما يلخص هذه الفكرة هو قول الجاحظ والذي تردد معنا كثيرا في هذه الرسالة–لأهميته طبعا–:«والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير»[1]

[1] الجاحظ،الحيوان،ج3،ص131–132.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:المعاني الشعرية تطورها ومقاييسها الفنية والحلقية.

1- المسار الفني للمعاني الشعرية وتطوره التاريخي عبر العصور الأدبية:

1-1-العصر الجاهلي.

1-2-عصر صدر الإسلام.

1-3-العصر الأموي.

1-4-العصر العباسي.

2- المقاييس الفنية للمعاني الشعرية عند النقاد: أ- الصحة والخطأ.

ب- الابتكار والتقليد.

ج- الطرافة. د-الوفاء بالمعنى.

هـ- الشرف والضعة.

و- الصدق والكذب.

ز- الوضوح والغموض.

3-المعاني الشعرية بين القيم الفنية والمبادئ الدينية والخلقية:

3-1- موقف الإسلام من الشعر والشعراء:

3-1-1-موقف النبي صلى الله عليه وسلم.

3-1-2- موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

3-2-مواقف النقاد بين التقييم الخلقي والجمالي للشعر:

3-2-1-الشعر يقوم على أساس القيمة الخلقية:

3-2-1-1-موقف الباقلاني

3-2-1-2-موقف ابن حزم

3-2-1-3-موقف عبد القاهر الجرجاني

3-2-2-الجمالية هي أساس الحكم على الشعر:

3-2-2-1-موقف ابن المعتز

3-2-2-2-موقف قدامة بن جعفر.

3-2-2-3-موقف القاضي الجرجاني

3-2-2-4-موقف الأصمعي.

1- المسار الفني للمعاني الشعرية وتطوره التاريخي عبر العصور الأدبية:

لقد عرفت المعاني الشعرية تنوعا واختلافا في نوعيتها، فقد كانت المعاني المطروقة والمتداولة تخضع لقوانين البيئة الموجودة فيها، فنوعية المعاني في العصر الجاهلي تختلف عنها في العصر الإسلامي مثلا وهكذا مع بقية العصور:

1-1- العصـــــر الجاهلي:

بعيدا عن المعاني المبتذلة المشتركة بين الناس والمتأصلة في نفوسهم، تميز الشعر الجاهلي بمعان منها «ما هو غريب نادر انتزعه الخيال من المرئيات البديعة والأشكال المنتظمة والهيئات المتناسقة،وذلك ما يسمى بالمعنى المخترع...وتتفاضل الشعراء بالإجادة فيه والإكثار منه»[1]

وقد عرف الشعر الجاهلي جملة من المعاني الشعرية منها ما هو مشترك بين الشعراء ومنها ما اختص به شاعر دون غيره، فمن الأولى جملة من المعاني التي لا يكاد يخلو منها شعر شاعر،كصورة الطلل والبكاء عليه، وصورة الحيوانات والصحراء، وصورة المرأة والخمر وغيرها...

فمثلا الشاعر الجاهلي كان يشبه المرأة «بالشمس والبدر والبيضة والدرة والدمية والرمح والسيف والغمام والبقرة والظبية والقطاة،ويشبه أسنانها بالأقحوان وبنانها العنم وثغرها بالبلور وخدها وترائبها بالمرآة وشعرها بالحبال والحيات والعناقيد ووجهها بالدينار وثديها بأنف الظبي ورائحتها بالمسك وبالأترجة وريقها بالخمر والعسل وعينها بعين البقرة والغزال...» [2]

---

[1] أحمد الاسكندري ومصطفى عناني،الوسيط في الأدب العربي وتاريخه،ط1، 1919،ص42.

[2] شوقي ضيف،العصر الجاهلي،دار المعارف-القاهرة،ط11،دت،ص221.

فهذا امرؤ القيس يصف المرأة في معلقته فيقول:[1]

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ** تَرَائِبُـهَا مَـصْقُولَـةٌ كَالسَجَنْجَلِ**

تَصُدُّ وتُبْدِي عنْ أَسيلٍ وتَتَّقِي ** بناظرةٍ منْ وَحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ**

وجِيدٍ كَجِيدِ الرِئْمِ ليس بفاحشٍ ** إذا هــي نَصَّتْهُ ولا بِمُعَطَّــلِ**

وفـرعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسودَ فَـاحِمٍ ** أَثِيثٍ كَقِنْـوِ النَخْلَــةِ المُتَعَثْكِـلِ**

غدائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُــلاَ ** تَظِلُّ العِقَاصُ في مثنًى ومُرْسَلِ**

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَـالجدِيلِ مُخَصَّرٍ ** وسـاقٍ كأنبوبِ السَّقْيِ المُذَلَّلِ**

هذا المعنى الذي صوره إمرؤ القيس للمرأة من خلال وصفه لها وتشبيهها بالغزال في جيدها وبأغصان النخل في شعرها وكالناقة في الطهر والساقان نجده أيضا عند شعراء آخريــن.

فهذا علباء بن أرقم يقول في المعنى نفسه:[2]

فيومَ تَوَافَيْنَاَ بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ** كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى نَاظِرِ السَّلَمْ**

هنا أيضا تشبيه المرأة بالظبية وهي تمد عنقها إلى شجر السَّلَمْ الناظر،وشاعر آخر يشبهها أيضا بالظبي في تنفسها فيقول:[3]

ولَثَمْتُهَا فَتَنَفَسَتْ ** كَتَنَفُسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ**

---

[1] يحي بن علي التبريزي،شرح القصائد العشر،إدارة الطباعة المنيرية،دط،1352،ص28-31.

[2] شوقي ضيف،العصر الجاهلي،ص222.

[3] قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ،ص79.

ومن معاني الشعراء أيضا تصويرهم الرجال بالكواكب والنجوم،

«فشاعر يقول:

وكُنَّا نُجُوماً كُلَماَ انْقَضَّ كَوكَبٌ ** بداَ زَاهِرٌ مِنْهُنَّ ليَسَ بأَقْتَمَا**

وآخر يقول مثله:

نجومُ ظَلَامٍ كلماَ غَابَ كَوكَبٌ ** بدَا سَاطِعاً في حِنْدَسِ الليلِ كَوكَبُ**

وثالث يقول:

وإنكَ شَمْسٌ والمُلوكُ كَوَاكِبُ ** إذاَ طَلَعَتْ لمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوكَبُ»**[1]

ومنه فإن المعاني الشعرية في العصر الجاهلي قد تكون واحدة وذلك لنزعة المحاكاة والتقليد عندهم،ولكن البراعة تلتمس في إعادة صوغ هذه المعاني صياغة جديدة«فكل شاعر يحاول أن يعطيها شيئا من شخصيته»[2]

فكما في الأمثلة السابقة عن المرأة وتشبيهها بالغزال، فالأول شبهها بجيد الرئم إذا ما نصته،والثاني شبهها بالظبية وهي تمد عنقها إلى الشجرة، والثالث شبهها في حالة التنفس، وهذه المعاني الدقيقة هي كما سبق الذكر التي يتفاضل فيها الشعراء .

وبصفة عامة فإن الشعر الجاهلي من حيث معانيه يتميز بـ:

- وضوح المعاني وبساطتها ومطابقتها للحقيقة والواقع .
- الخلو من المبالغة والتعقيد .

---

[1] شوقي ضيف،العصر الجاهلي،ص222-223.

[2] نفسه ،ص221.

- تجنب الغريب والمتكلف، والعفوية في ترتيب المعاني والأفكار وقف نظام العقل والطبع.
- اختراع معاني من الطبيعة الحسية المعاشة، فالشاعر ينهل من واقعه لينشأ خيالا.

1-2-عصر صدر الإسلام:

لم تختلف معاني الشعراء في هذا العصر كثيرا عن معاني الجاهلية،إلا أنها عرفت نوعا من التهذيب والتشذيب فاتسمت معانيهم بالبساطة والرقة واللطافة،وذلك بتأثير الإسلام في نفوسهم وتغيير طباعهم ونظرتهم إلى معاني الحياة،ومنها المعاني الشعرية فوظفوا المعاني الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية «وهما من المعاني والحكمة ما هما»[1]

فنلاحظ تغيير المعاني الجاهلية كوصف المرأة وتفاصيل جسمها، ومعاني الافتخار بالأحساب والأنساب وشرب الخمر والهجاء المقذع، تحولت إلى معاني لينة ومهذبة فلم يتطرق الشعراء إلى وصف المرأة جسديا ولم يفتخروا بنسب ولا بأي عمل مناف للدين الإسلامي من شرب للخمر مثلا.

ومن هذه المعاني المهذبة الفخر بالإسلام، فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يفتخر بقرابته مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان سباقا للإسلام وهو بعد طفلا: [2]

محمدٌ النَّبِيُّ أَخِي وصِهْرِي ** وحمزةُ سَيِّدُ الشُهَدَاءِ عَمِّي**

سَبَقْتُكُمْ إلى الإسلامِ طُرًّا ** صَغِيراً مَا بَلَغْتُ أوَانَ حِلْمِي**

[1] أحمد الاسكندري ومصطفى عناني،الوسيط في الأدب العربي وتاريخه،ص122.

[2] البداية والنهاية،ج8،ص8،نقلا عن أدب صدر الإسلام،ص117.

وهذا حسان بت ثابت يقول في وصف النبي ومدحه:[1]

أَغَرُّ عليهِ للنُبُوَّةِ خاتَمٌ ** من الله من نُورٍ يَلُوحُ ويشهدُ**

وضَمَّ الإلهُ اسْمَ النَبِيّ إلى اسْمِهِ ** إذا قــال فـي الخمسِ المؤذِّنُ أَشهدُ**

وشَقَّ لـــه مــن اسْمِــهِ لِيُجِلَــهُ ** فـذوا العــرشِ مَحمودٌ وهــذا محمدُ**

نَبيٌّ أَتَانَـا بعـدَ يــأْسٍ وفَتْــرَةٍ ** من الرُسْلِ والأَوثانُ في الأرض تُعبدُ**

ونلاحظ تجلي المعاني الإسلامية في شعر حسان من ذكر التوحيد والصلاة والآذان والجنة والنار وحمد لله عز وجل وإجلال له، ثم هذا النابغة الجعدي الصحابي يقول:[2]

الحَمدُ للهِ لاَ شَـــــريكَ لـــــهُ ** مَنْ لَـمْ يَقُلْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمَا**

المُولِجُ اللَيلَّ في النهارِ وفي اللـ** يــلِ نَــهَــاراً يُفَـرِجُ الظُّلُمَا**

الخَافِضُ الرَّافِعُ السَّمَاءَ على الـ ** أرضِ ولَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دِعَمَا**

هذه المعاني التي أوردها الشاعر ما هي إلا نقل لمعاني القرآن، فمعنى البيت الأول هو نفسه معنى قوله تعالى على لسان لقمان وهو يعظ ابنه:« يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ »[3]

---

[1] ديوان حسان بن ثابت،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1994،2،ص54 .

[2] ابن قتيبة،الشعر والشعراء،ج1،ص284.

[3] سورة لقمان،الآية13،ص412.

ومعنى البيت الثاني هو نفسه معنى الآية «يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦ »[1]

ومعنى البيت الثالث هو معنى الآية «خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ١٠»[2]

فإذا نظرنا إلى معاني الشعراء في هذا العصر وجدنا بأن القرآن ملك حواس الشعراء وعواطفهم ومعانيهم وأخيلتهم ونَحُسُّ بالمعاني الإسلامية تتربع على عرش المعاني الشعرية.

1-3- العصر الأموي:

لقد ازدهرت الحركة الأدبية والشعر خاصة في هذا العصر ازدهارا ذا بال، إذ شكلت هذه الفترة بيئة خصبة لقول الشعر والإسهاب فيه، لما عرفته من ظروف سياسية وتشكلات حزبية واختلافات مذهبية وقبلية، إضافة إلى أن شعراء العصر الأموي كان لهم موروث شعري غزير ومتنوع؛ الشعر الجاهلي بقيمته الفنية من جهة والشعر الإسلامي بقيمته الدينية والأخلاقية من جهة، هذا ما جعل الشعر في العصر الأموي ينهل معانيه من كلتا القيمتين ويضيف إليهما معانيه الخاصة ليشكل واحدا من أزهى العصور في تاريخ الأدب العربي .

فمن المعاني التي حافظ عليها شعراء العصر الأموي وصف المرأة وتشبيهها بالظبية في جيدها وعينها وبالبقر الوحشي في مشيتها.

فهذا عمرو بن أبي ربيعة يصف محبوبته فيقول:[1]

[1] سورة الحديد،الآية6،ص538.

[2] سورة لقمان،الآية10،ص411.

نَظَرَتْ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِئْمٍ أَكْحَلٍ ** عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجِ**

ويقول:[2]

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهـا ** يَمْشِينَ بَيْنَ المَقَامِ وَالحَجَرِ**

بِيضًا حِسَاناً خَرَائِداً قُطُفاً ** يَمْشِينَ هَوْناً كَمِشْيَةِ البَقَرِ**

ومن المعاني الجاهلية أيضا وصف الشجاع بالأسد «لأن من عادة الشعراء العرب أن ينظروا إلى الأسد على أنه رمز للقوة والشجاعة»[3]

فهذا العرجي يقول:[4]

يالَيْتَ لَيْلَى رَأَتْنَا غَيْرَ جَازِعَةٍ ** لَمَّا هَبَطْنَا جَمِيعاً أَبْطُحَ السُّوقِ**

وَكَشَّرْنَا وَكُبُـولُ القِينِ تَنْكِبُنَا ** كاَلأُسْدِ تُكَشِّرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الرُّوقِ**

لقد حافظ شعراء هذا العصر على المعاني الأولى للعرب ونحوا نحوها وذلك نظرا لتوجه الدولة الأموية وتعصبها للعنصر العربي ومحاولتها الحفاظ على التراث الشعري واللغة العربية.

وأما من المعاني القرآنية والقيم الإسلامية التي وظفها الشعراء الأمويين وحافظوا عليها قول الأحوص الأنصاري:[1]

---

[1] ديوان عمر بن أبي ربيعة،دار القلم،بيروت–لبنان،دط،دت،ص42.

[2] نفسه، ص87.

[3] أحمد محمد الصباغ الدهني ،الصورة الشعرية في شعر الحسيين في العصر الأموي، ،مذكرة ماجستير،جامعة جرش،2015،ص50.

[4] نفسه،ص51.

حَلَفْتُ لَكِ الغَدَاةَ فَصَدِّقِينِي ** بِرَبِّ البَيْتِ وَالسَّبْعِ الطِّبَاقِ**

وهذا البيت مقتبس من قوله تعالى:« ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ ٣»[2]

وهذا عمر بن أبي ربيعة يضمن المعاني الإسلامية شعره فيقول مقسما:[3]

وَالذِي بَـعَـثَ النَّبِـيَّ محمداً ** بِـالنُّورِ والإِسْـلاَمِ دِيـنِ القِيَّمِ**

وَبِماَ أَهَلَّ بِهِ الحَجِيجُ وَكَبَرُوا ** عِنْدَ المَقَامِ وَرُكْـنِ بَيْتِ المَحْرَمِ**

إن تعاليم الدين الإسلامي كانت واضحة وغالبة على الشعراء الأمويين والذي أشرب في قلوبهم وفهمته عقولهم فأثر فيهم فضمنوه شعرهم لمعانيه الخالدة وحكمه الراقية.

إن هذا الاحتذاء الذي شهده العصر الأموي، لم يمنع من استحداث بعض المعاني الخاصة به سواء من حيث مخالفة معاني الشعر الجاهلي بمعاني جديدة، أو مخالفة معاني الإسلام بمعاني فاحشة وبذيئة.

فمن مخالفة المعاني الجاهلية قول عمر بن أبي ربيعة:[4]

قُومِي تَصَدَّيْ لَهُ لِأُبْصِرَهُ ** ثُمَّ اغْمِزِيهِ ياَ أُخْتُ فِي خَفَرٍ**

قَالَتْ لَهَا:قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى ** ثُمَّ اسْبَطَرَتْ تَشْتَدُّ فِي أَثَـرِي**

---

[1] أحمد محمد الصباغ الدهني ،الصورة الشعرية في شعر الحسيين في العصر الأموي، ،مذكرة ماجستير ،جامعة جرش،2015،ص50.

[2] سورة الملك،الاية03.

[3] ديوان عمر بن أبي ربيعة،ص230.

[4] ابن رشيق القيرواني،العمدة2،ص124.

إن هذا المعنى وإن كان في نظر بعض النقاد معنى غريبا ومرفوضا،إلا أن ذلك لا ينفي انه مستحدث جديد خاص بالشاعر والعصر، وأنه جيد فنيا.

ومن الأشعار المخالفة للقيم الدينية الأشعار ذات الصور الفاحشة والألفاظ البذيئة، من هجاء مقذع وتعرض لأعراض الناس وعوراتهم والتفاخر بالأنساب والتعصب لغير الحق ومن غزل ماجن ووصف للنساء وتفاصيل أجسادهن.

وهذا الفرزدق يهجو جريرا ويعيره:[1]

فَـمَـا أَنْـتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَـا ** وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُؤُوسِ الأَعَاظِمِ**

فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ ** وَلَكِـنْ حِمَـارٌ وَشْيُـهُ بِـالقَوَائِـمِ**

فَيَـا عَجَبًـا حَتَّـى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِـي ** وَكَـانَتْ كُـلَيْبٌ مَدْرَجـاً لِلْمَشَـاتِمِ**

والفرزدق هنا يعير جريرا بنسبه وانه وضيع النسب وليس من أشراف العرب، ويستعمل في ذلك صور معيبة وألفاظ دنيئة، فشبهه بالكلب والحمار... وهذا مناف تماما لما جاء به القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم.

1-4- العصر العباسي:

تبعا لتطور الحياة السياسية والاجتماعية تطورت أيضا الحياة الثقافية في العصر العباسي وقد مس هذا التطور الشعر ومعانيه فقد ازداد«شيوع المعاني الدقيقة والتطورات الجميلة والأخيلة البديعة فوق ما كان عليه الأمر في صدر الإسلام»[2] نظرا لتداخل

[1] ديوان الفرزدق،شرح الأستاذ علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1 ،1987،ص616-617.

[2] أحمد الاسكندري ومصطفى عناني،الوسيط في الأدب العربي وتاريخه،ص154.

البيئات في العصر العباسي واختلاف الأجناس والحضارات، وتفنن الشعراء في المعاني وصياغتها«فقد تصرف الشعراء أولا بمعاني شعر الأقدمين قبلهم وأضفوا عليها طابعا من الحسن والطرافة والإشراق، ورقت حواشي الصور الشعرية والبلاغية... فأحسنوا التصوير والإبداع واتسعت أخيلتهم على آفاق واسعة ...»[1]

فلم يكتف الشعراء العباسيون بتقليد الأقدمين وإنما وضعوا بصمتهم من خلال تعمقهم في البديع من مجازات واستعارات ومحسنات وتشبيهات وغيرها ،بالإضافة إلى إيغالهم في المعاني الفلسفية والفكرية وكانت غالبا بتأثرهم بالفلسفة اليونانية وحكم فلاسفتها، ومن أبرز الشعراء الذين كان لهم الأثر في تغيير المعاني الشعرية وتطويرها في العصر العباسي نجد أبا تمام وأبا نواس وبشار بن برد.

فنجد حسن التصوير والإبداع والسبق في معنى من معاني بشار إذ يقول:[2]

يا قَوْمِي أُذْنِي لبعضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ ** والأُذْنُ تَعْشَقُ قبلَ العَيْنِ أَحْياناَ**

هذا المعنى لم يسبق إليه أحد بشارا وذلك لطبيعة خلقة الشاعر لأنه كان أعمى فلا بد أنه إنما يعشق بأذنه لا بعينه، وهذا معنى فريد ولاشك.

كما نجد أبا تمام يقول في إحدى أبياته بمعنى مبتكر واستعارة حسنة:[3]

تَحَمَّلْتُ مَا لَوْ حَمَلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ ** لَفَكَّرَ الدَّهْرُ شَطْراً أيُّ عِبْأَيْهِ أَثْقَلُ**

فجعل للدهر عقلا مفكرا وهذه استعارة جديدة ومعنى جديد.

---

[1] فالح نصيف الحجية الكيلاني،الموجز في الشعر العربي،ج1-2،دط،دت،ص280-281.

[2] ديوان بشار بن برد ج4،شرح بن عاشور،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط،1966،ص194.

[3] الآمدي، الموازنة بين الطائيين،ص262.

ولأبي نواس(145-199هـ) أيضا معانيه المتفردة في وصف الخمرة، فهو يقول فيها مثلا:[1]

صَفْرَاءُ لاَ تَنْزِلُ الأَحْزَانُ سَاحَتَهَا ** لَوْ مَسَّهاَ حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ**

وهو معنى مستحدث في وصف الخمر لم يسبق إليه.

هذا بعض من المعاني العباسية، «وعلى العموم صارت المعاني الشعرية ينصرف بها الشاعر أو يأتي بها على هواه وامتداد خياله الذي فاق الآفاق عند بعض الشعراء الخالدين»[2]

2- المقاييس الفنية للمعاني الشعرية عند النقاد:

[1] ديوان أبي نواس،رواية الصولي،تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي،دط،دت،ص53.

[2] فالح نصيف الحجية الكيلاني،الموجز في الشعر العربي،ج1-2،ص338.

لقد وضع النقاد جملة من المعايير التي نحكم من خلالها على المعاني الشعرية والتي يمكن تسميتها بعمود المعاني،أي ما يشترط في المعاني لكي تكون جيدة حسنة وأهم ما يطلب في المعنى:

أ-الصحة والخطأ:

معيار الصحة والخطأ في المعنى الشعري هو أول ما يطلب من الشاعر من طرف النقاد والمتذوقة، إذ أن المعنى يجب أن يكون «صحيحا لا خطأ فيه من ناحية واقع الحياة أو واقع التاريخ أو معنى اللغة،ويَعُدون على الشعراء أخطاء معنوية وقعوا فيها بسبب جهلهم بالحقائق التي تحدثوا عنها»[1] فأنت إذا ما نظرت في شعر ما وكان فيه حياد عن الواقع، وتجرد من الحقائق، وانتفاء للبديهيات والمسلمات فانك تنفر منه ولا تستسيغه ومنه تحكم على هذا المعنى بأنه خاطئ وبالتالي فليس شعرا جيدا وكذلك النقاد والذين كأنهم «بالتفاتهم إلى هذه الجوانب المتعلقة بالمعنى يدعون الشعراء إلى التعمق في ثقافتهم حتى يسلم شعرهم»[2]

ومن الجهل بالحقائق في الشعر والتي أفسدت معانيه قول رؤبة بن العجاج:[3]

كُنْتُم كَمَنْ أَدْخَلَ في جُحْرٍ يَداَ ** فَأَخْطَأَ الأَفْعَى ولاَقَى الأَسْوَدَا**

جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة، وهذا جهل من الشاعر بحقيقة أن الأفعى أشد ضررا من الأسودَ.

[1] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب، ص368.

[2] عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،ط2 1972،ص136.

[3] ابن قتيبة،الشعر والشعراء،ج1،ص582.

ومن الخطأ المخالف للتاريخ قول زهير بن أبي سلمى:[1]

فَتَنْتُجُ لَكُمْ غِلمَانُ أَشْأَمُ كُلُّهُم ** كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُنْتَجُ فَتُفْطَمِ**

لأن المشؤوم هو قدار أحمر ثمود لا عاد.

ومن الخطأ اللغوي قول البحتري:[2]

حَلَّتْ مَحَلَّ البِكْرِ مِنْ مُعْطًى وقد** زُفَتْ مِنَ المُعْطَى زِفَافَ الأَيِّمِ**

فقد ظن البحتري أن الأيِّم هي الثيِّب فجعلها ضد البِكرِ، وهذا خطأ «لأن الأيم هي التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا»[3]

ويرجع في الغالب الأعم أن الأخطاء التي تكون في المعاني، إنما هي راجعة لجهل الشاعر بالحقائق التي يذكرها،وليس عن عمد أو قصد في تزييف الحقائق،وذلك الكذب وله معياره والذي سيقدم ذكره .

ب- الابتكار والتقليد:

الابتكار هو أن يأتي الشاعر بمعنى لم يسبقه إليه أحد غيره، والتقليد يأتي بعد ذلك من شعراء معاصرين للشاعر المبتكر لهذا المعنى أو شعراء متأخرين عنه و«هذا مقياس من أهم المقاييس التي عني نقاد العرب بها،فإنهم رأوا منذ عصر مبكر أن بعض الشعراء اهتدى إلى معاني جديدة لم يسبق إليها،وأن من هذه المعاني ما لم يستطع الشعراء

[1] المرزباني،الموشح،ص45،نقلا عن:أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص370.

[2] الآمدي،الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري،ص166.

[3] نفسه،ص167.

مجاراته وسرقته فتركوه لصاحبه،ولم ينازعوه فيه... ومن هذه المعاني ما قلده اللاحقون ضمنوه شعرهم لأن هذا المعنى قد راقهم»[1]

وقد اشتهر العديد من الشعراء بالسبق إلى ابتكار المعاني الجديدة فهذا امرؤ القيس يعد إمام الشعراء في معانييه المبتكرة ومبادرته إليها، فهذا علي رضي الله عنه يقول فيه:«رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة»[2] فعلي رضي الله عنه يفضله بسبب نادرته الحسنة ومبادرته بالسبق إلى المعاني .

هذا وقال العلماء بالشعر والعارفين به:« إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا، ولكنه سبق إلى أشياء فستحسنها الشعراء واتبعوه فيها،لأنه قيل أول من لّطف المعاني واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمها والبيض،وشبه الخيل بالعِقبان والعصي...»[3]

ثم قلده الشعراء بعد ذلك،ومن أمثلة تقليد الشعراء لبعضهم البعض،تقليد طرفة بن العبد لامرئ القيس لما قال:[4]

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ** يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أسىً و تَجَمَّلِ**

أخذه طرفة فقال:[5]

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ** يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أسىً و تَجَلَّدِ**

---

[1] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص370.

[2] ابن رشيق القيرواني،العمدة 1،ص94.

[3] نفسه ص94.

[4] يحي بن علي التبريزي،شرح القصائد العشر، ص7.

[5] نفسه، ص56.

وتقليد المعلوط لجميل بن معمر الذي قال:[1]

أُقَلِبُ طَرْفِي في السَّمَاء لَعَلَّه ** يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ**

ومثله قال المعلوط:[2]

بَلَى،وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا ** ويَعْلُوهَا النَهَارُ كَمَا عَلاَنِي**

وقد أثار هذا المقياس الكثير من اللغط في أواسط النقاد فمنهم من يرى بجواز التقليد وأنه دليل على سعة الاطلاع والاحتذاء بالقديم وعلى جودة الشعر وحتى أنه مجرد اشتراك في المعاني،ومنهم من يرى بأنه سرقة وتقليد أعمى وعجز عن ابتكار وتوليد معاني جديدة.

ج- الطرافة:

والطرافة هي الندرة والغرابة، ومن النقاد من يجعلها من بين أسباب الجودة في الشعر فيقولون:«من أسباب استجادة المعنى وحفظه،طرافته في بابه،فهو مبتكر من ناحية وغريب في معناه من ناحية أخرى»[3] فقد يستساغ الشعر ويحفظ ويشتهر بسبب معناه الغريب من جهة،وسبب وجود ميزة أخرى فيه وهي الابتكار.

وكأن النقاد بهذا المقياس«يدفعون الشعراء إلى أن يلتمسوا فيما يتحدثون عنه جوانب غير هذه الظاهرة للعيان والمشهورة عند الناس جميعا»[4]

---

[1] ابن قتيبة،الشعر والشعراء،ج1،ص433.

[2] نفسه،ص433.

[3] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص385.

[4] نفسه،ص 385.

وهذا ما يدل على نظرة الشاعر للجوانب المعنوية الخفية والتي تزيد من قيمته وقيمة شعره، وتؤكد بأن الشاعر حقا يشعر بما لا يشعر به غيره من الناس،دون أن ننسى تهيأ النفوس وتأثر القلوب بالمعاني الطريفة «ومن الطرافة تحسين القبيح كقول أبي الأسود الدؤلي:

يَلُومُونَنِي في البُخْلِ جَهْلاً وظِلّةً ** ولَلْبُخْلُ خَيْرٌ مِن سُؤَالِ بَخِيلِ»**[1]

وهذا البيت ولا شك طريف في معناه لأن العادة في وصف البخل أنه قبيح مذموم،ولكن الشاعر غيّر هذا المعنى بمدحه وتحسينه للناس، مما أضفى عنصر الطرافة في هذا البيت الشعري.

د-الوفاء بالمعنى:

الوفاء بالمعنى هو أيضا معيار مهم من معايير نقد المعنى لأن «من صحة المعنى عند نقاد العرب أن يوفيه الشاعر حقه، وأن يأتي به كاملا غير منقوص»[2]

ويشترط النقاد لهذا المقياس بعض الفنون البلاغية التي تشكله ومنها:

أ) **التتميم:**

«هو أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئا إلا أتى به»[3]

[1] عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي،ص138.

[2] نفسه، ص 138،139.

[3] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص144.

ومثاله قول طرفة بن العبد:[1]

فَسَقَى دِيَارَكَ غيرَ مُفْسِدِهاَ ** صَوْبَ الرَّبيعِ وديمَةُ تُهْمِي**

فقوله غير مفسدها تتميم للمعنى، لأنه لو لم يقول "غير مفسدها" فربما كان الدعاء بالفساد بسبب كثرة المطر، وهو غير مراد وإنما المراد هو الغيث النافع ولا كان فسد المعنى أيضا.

ب) التكميل:

وهو ما يرد على المعنى التام فيكمله،إذ أنه أمر زائد على التتميم ومثاله قول كثير:[2]

لَوْ أَنَّ عَزَّةَ حَاكَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى ** في الحُسْن عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهاَ**

فقوله"عند موفق" زيادة ملفتة ورائعة للمعنى الذي سيتم لو أنه قال مثلا "عند محكم" ، ولكن تجاوز هذا إلى انه محكم وموفق فاكتمل المعنى وازداد بلاغة.

ج) الإعتراض: ويسمى أيضا بالالتفات.

وهو«اعتراض كلام في كلام لم يتم، وذلك للمبادرة بإعطاء حكم جديد مهم قبل إتمام الحكم الأول وهذا الحكم الجديد شديد الارتباط بالحكم القديم ووثيق الصلة به»[3]

ومثال قول النابغة الذبياني:[4]

---

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،144.

[2] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي،ص140.

[3] أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص387.388.

[4] نفسه، ص383.

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ بأَنِي ** أَلَا كَذَبُوا كَبِيرَ السِنّ فَانِي**

فالنابغة هنا مركز على تكذيب بني عبس في زعمهم بأنه كبير السن،وأنه فاني وسبب هذا التفت إلى أنه يجب أن يعترض هذا الزعم ويثبت للسامع بأنهم كاذبين، ثم يورد هذا الزعم الكاذب حتى لا يبقى مجال للشك في هذا الزعم وهل هو صحيح أم لا، وهذا من بديع الوفاء بالمعنى عند الشعراء.

د) حسن التقسيم:

وهو«استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به»[1] من معنى ويقسمه قسمة متساوية مشتملة على جميع أنواعه، ومن التقسيم الجيد قول نصيب:[2]

فَقَالَ فَرِيقُ القَومِ لاَ وفَرِيقُهُم ** نَعَمْ وفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ لاَ أَدْرِي**

فالشاعر ذكر كل أنواع الإجابات الممكنة عن السؤال المطروح، وعن أي سؤال كان.

"والنقاد في حديثهم عن التقسيم الحسن والرديء، يطلبون من الشاعر أن يكون ذا عين واعية تلمح جوانب الموضوع، وتدرك أقسامه لا تدع منها شيئا"[3]

هـ) التفسير :

وهو«أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملا»[4]، فيذكر الشاعر أمرا مجملا ثم يأتي بتفصيله قاصدا بذلك لشرح المعنى وتفسيره .

---

[1] ابن رشيق القيرواني،العمدة ج2، ص20.

[2] قدامة ابن جعفر، نقد الشعر،ص139.

[3] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الدبي عند العرب،ص 390.

[4] ابن رشيق القيرواني،العمدة ج2، ص35.

ومثال قول الحسين بن مطير الأسدي:[1]

وَلَهُ بِلاَ حُزْنٍ ولا بِمَسَرَةٍ ** ضَحِكٌ يُرَاوِحُ بَيْنَهُ وبُكَاءُ**

ففسر قوله "بلا خزن" يقول "بكاء" ،وفسر قوله "ولا بمسرة" بقوله "ضخك".

وكذلك قول ذي الرمة:[2]

وَلَيلٍ كَجِلْبَابِ العَرُوسِ أَرْدَعَتْهُ ** بِأَرْبَعَةٍ والشَخْصُ في العَينِ واحِدُ**

أَحَـــمُ عِـلاَفِي وأَبيضُ صَارِمُ ** وأَعْيَـسُ مَـهْـرِي وأَرْوَعُ مَـاجِـدَ**

ففسر الأربعة التي ذكرها في البيت الأول من خلال البيت الثاني، فقال هي كذا وكذا وكذا.

و) المقابلة:

وهي أن يأتي الشاعر بالمعاني المتناقضة والمتضادة، وغالبا ما تكون في البيت الواحد فتأتي بالمعنى الأول في صدر البيت،ثم يجيء بالمعنى المقابل في عجز البيت .

«وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة»[3]

ومثالها كما قال الشاعر:[4]

تَقَاصَرْنَ واحْلَوْلَيْنَ لِي ثُمَ إنهُ ** أَتَتْ بَعْدُ أَيَامٌ طِوَالُ أَمَرَّتِ**

فالشاعر هنا قابل بين قصر الأيام وحلاوتها، وبين طولها ومرارتها.

---

[1] قدامة ابن جعفر، نقد الشعر،ص143.

[2] ابن رشيق القيرواني،العمدة ج2، ص36.

[3] نفسه،ص15.

[4] قدامة ابن جعفر، نقد الشعر،ص141.

هـ- الشرف والضِعَّة:

إن شرف المعنى عند نقاد العرب القدامى إنما كان من حيث أن يكون المعنى خلقيا،وأن يكون موافق للجماعة ورغباتها،وإلا فإن المعنى وضيع دنيء سخيف.

«نستنبط ذلك من وصفهم بالسخف شعر أبي نواس الذي يدل على انحرافات خلقية لا يقرها المجتمع المهذب»[1]

وكذا تعييبهم لقول امرئ القيس:[2]

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غِـزَارُ ** كَـأَنَّ قُـرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ**

فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا أَقْطاً وَسَمْنًا ** وحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٌ وَرَيُّ**

هذا المعنى الذي صوره امرؤ القيس أيضا عد من المعاني الرخيصة، لأن الرضا بالشبع والري ليس مما تقره المثل العليا للإنسانية،وخالفها امرؤ القيس فـ«المعاني الإنسانية التي تحس بمثله الجماعة وتشارك الشاعر في إدراك جماله، فهي المعاني الشريفة الرفيعة»[3] والعكس بالعكس.

و- الصدق والكذب:

الصدق والكذب في المعنى الشعري نقصد به مطابقة الشعر للواقع وعدم مطابقته له،فالمعنى الصادق هو المعنى المطابق للواقع الصادر عن شعور صادق من الشاعر،والمعنى الكاذب هو ما كان شاذا عن الواقع بعيدا عنه، يظهر صاحبه التكلف في

---

[1] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص417.

[2] نفسه،ص417.

[3] نفسه،ص418.

التعبير بما لا يشعر به ولا يطابق الواقع فيه، فالصدق عند النقاد«أهم عناصر الشعر وأكبر مزاياه،لأن هذا الصدق صنو للاعتدال الجمالي في حرم الفهم»[1]

«والفهم يأنس من الكلام بالعدل الصواب الحق...ويستوحش من الكلام الجائر الخطأ الباطل»[2]، فالجمال والحق (أو الصدق) مترادفان هنا في المعنى.

ويقول ابن طباطبا في هذا «فإذا كان الكلام الوارد على الفهم منظوما مصفى من كدر العي، مقوما من أود الخطأ واللحن... موزونا بميزان الصواب لفظا ومعنى،وتركيب اتسعت طرقه ولطفت موالجه فقبله الفهم وارتاح له وأنس به»[3]

ولكن من جهة أخرى نجد أن النقاد قد أباحوا الكذب في الشعر فقالوا «أعذب الشعر أكذبه»، ولكن ليس المراد بالكذب في الشعر تزوير الحقائق وتصوير العواطف تصويرا كاذبا، أو قذف المحصنات أو شهادة الزور،«ولكن الكذب الذي أباحه نقاد العرب نوعان، احدهما وصف الممدوح أو المهجو بما ليس فيه من صفات، وثانيهما ألوان الخيال المختلفة التي يستخدمها الشاعر ليجعل شعره أكثر وضوحا وتأثيرا»[4]

ومنه المبالغة في الوصف كقول الشاعر:[5]

ونُكْرِمُ جَارَنَا مَادَامَ فِينَا ** ونُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيثُ سارَا**

---

[1] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص142.

[2] ابن طباطبا،عيار الشعر،ص20.

[3] نفسه،ص20-21.

[4] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص428.

[5] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص146.

فهذه مبالغة في وصف كرم هؤلاء القوم، وهو محمود في الشعر، أما غير المحمود والذي يبالغ فيه حد الكذب وهو كقول أبي نواس:[1]

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ ** لَتَخَافُكَ النُّطَفُ التي لمْ تُخْلَقِ**

ز- الوضوح والغموض:

إن وضوح المعنى وغموضه في الشعر مقياس من أهم المقاييس التي تتضح من خلالها جودة الشعر،فالمعنى الواضح السهل قريب المأخذ والتأتي هو المعنى الجيد، وأما المعنى الغامض الذي يتكلف فيه صاحبه بأنواع الاستعارات والمجازات فهو معنى غير شعري لأنه يجهد الفكرة لتحصيله.

«فالعبارة المنسقة الجارية على أصول اللغة، والتي استعملت فيها المفردات استعمالا دقيقا،واقتصد فيها استخدام المحسنات –تبين عن المعنى إبانة قوية– ويتضح بها المعنى اتضاحا كاملا »[2] والعكس بالعكس، فإن العبارة الغامضة كثيرة المحسنات تجعل المعنى أيضا غامضا بعيد المأخذ.

ولهذا فقد«عد النقاد المبالغة في استعمال البديع من أسباب غموض الشعر وتعقيده»[3] ورداءته وبسببه تنحط قيمة الشعر ويقل أثره على النفوس وفي هذا يقول الآمدي:«إن أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، وأن أبا تمام اتبعه وسلك في البديع مذهبه فتحير فيه،كأنه يريد إغراقه في طلب الطباق والتجنيس والاستعارات، وإسرافه في

[1] الموشح،ص260،نقلا عن أحمد بدوي،ص432.

[2] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص445.

[3] عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي،ص143.

التماس هذه الأبواب وتوشيح شعره بها،حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس»[1]

إن اهتمام النقاد بهذا المعيار نتيجة لنظرته للشعر، وأنه تصوير للأحاسيس والمشاعر ويسعى للتأثير في النفوس، وهو موجه للعواطف وليس للعقول ليشغلها بالبحث والتأمل والكد في إيجاد المعاني التي يصعب حتى على الناقد الملم إيجادها إلا بالظن والحدس.

[1] الآمدي،الموازنة،ص139.

3- المعاني الشعرية بين القيم الفنية والمبادئ الدينية والخلقية:

لا يمكن أن نتحدث عن هذا المقياس وقيمته في مقاييس الحكم على الشعر دون أن نتحدث عن موقف الإسلام من الشعر والشعراء.

3-1- موقف الإسلام من الشعر والشعراء:

يتمظهر موقف الإسلام من الشعر والشعراء من خلال موقف النبي صلى الله عليه وسلم وموقف أصحابه رضي الله عنهم وأبرزهم عمر بن الخطاب:

3-1-1- موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر:

إن ظهور الدين الجديد الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم والقائم على مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق والداعي للالتزام بها في جميع مناحي الحياة، ومنها الحياة الأدبية والمتمثلة آنذاك في الشعر ،وقد كان للإسلام موقفه من الشعر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض المواقف التي تعبر عن وجهة نظره للشعر، ويظهر فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم يذم الشعر تارة ويعجب به ويثني عليه تارة أخرى ،فمن الأقوال التي أثرت عليه في ذم الشعر قوله:«لأن يمتلأ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خيرا له من أن يمتلأ شعرا»[1] وهذا ذم واضح وصريح للشعر وهو يوافق قوله تعالى في ذم الشعراء:« وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ٢٢٦»[2]

فالله عز وجل يذم الشعراء ويزدريهم، لما يتحلون به من أخلاق منافية للدين الإسلامي من كذب وإفحاش ومن الخوض في كل واد.

---

[1] ابن رشيق،العمدة1،ص31-32.

[2] سورة الشعراء،الآيات 224-225-226،ص376.

هذه بعض المواقف التي تدل على نبذ الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم للشعر، ولكن نجد في المقابل أيضا الكثير من الروايات التي تدل على إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وتذوقه إياه،بل وحتى الحث عليه ومن ذلك حادثة إسلام كعب بن زهير وقصيدته البردة والتي أنشدها أمام النبي فأعجبته «وبلغ من إعجابه بها أن صفح عن كعب وخلع عليه بردته... ولما بلغ كعب في قصيدته إلى قوله:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بهِ ** مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ**

فِي فِتْيَةً مِنْ قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهَا ** بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا**

أشار الرسول إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير»[1]

فهنا يظهر بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرض عن استماعه لهذا الشعر بل أشار إلى القوم أن يسمعوا شعر كعب، وكذلك يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث أصحابه من الشعراء ومنهم "حسان بن ثابت" و"كعب بن مالك" و"عبد الله بن رواحة" على الشعر وكان يقول عنهم: «هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل»[2]

وقال لحسان بن ثابت «اهجهم، يعني قريش فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام، اهجهم ومعك جبريل وروح القدس»[3]

فهذا إقرار واضح وصريح من النبي صلى الله عليه وسلم بإباحية قول الشعر بل ووجوبه أحيانا إذا كان فيه خير للإسلام والمسلمين.

---

[1] عبد العزيز عتيق،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية،بيروت–لبنان،دط،**2010**، ص48.

[2] ابن رشيق،العمدة1،ص31.

[3] نفسه،ص31.

وقد يظن الظان بأن للنبي صلى الله عليه وسلم موقفين متناقضين من الشعر،إذ يذمه أحيانا ويمدحه أحيانا،وهذا لاشك خطأ فهو صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق لا ينطق عن الهوى،«فالرسول إذ ذم الشعر لا يذمه على الإطلاق وإنما يذم نوعا خاصا منه، وهو ذلك الشعر الذي يجافي روح الإسلام وتعاليمه ويباعد بين العرب ويفرق كلمتهم»[1]

فالرسول لا يلغي الشعر كله، فهو يستثني من المذموم منه ما كان يوافق الإسلام وتعاليمه ولا يحث على العصبية بين العرب ويفرق بينهم، وهو بذلك يضع ميزانا ومقياسا للشعر والذي يتمثل في مدى موافقته للحق.

فالجيد ما وافق الحق والقبيح ما خالفه ودعا إلى باطل«فأحسن الشعر وأطيبه في رأيه هو ما يدعوا إلى الفضائل ومكارم الأخلاق،وهو ما يستل الضغائن والأحقاد ويحل محلها المودة والإخاء، أما الشعر الذي يولد الضغائن أو يزيد في حدتها فهو ما لا خير فيه،إنه الشعر الخبيث»[2]

3-1-2- موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه (40قه-23ه):

لم تختلف نظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للشعر عن نظرة الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم إليه والذي«كان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة»[3] فقد كان معيار الحكم عنده هو مواقفه الحق، والسير على مبادئ الإسلام وقواعد الخلق، وهذا ما نلمسه في رسالته إلى أبي موسى الأشعري:« مر من قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معاني

[1] عبد العزيز عتيق،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص43.

[2] نفسه،ص50.

[3] ابن رشيق القيرواني،العمدة1،ص33.

الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب»[1] فعمر هنا إنما دعا إلى الشعر وتعلمه من جهة أنه ذو فائدة، وفائدته تتمثل في التدليل على الأخلاق العالية والرأي الصواب ومعرفة الأنساب وكلها فوائد موافقة للحق، وتنم عن نظرة عمر إلى الشعر من حيث ما تضمنته معانيه لا من حيث قيمته الفنية.

وتتجلى هذه النظرة أيضا من خلال حكمه على زهير بن أبي سلمى بأنه أشعر الشعراء، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال:«خرجت مع عمر في أول غزوة غزاها فقال لي ذات ليلة:يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء، قلت ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال:بن أبي سلمى، قلت:وبم صار كذلك،قال:لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاظل في المنطق ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه، أليس الذي يقول :

وَلَوْ كَانَ حَمْداً يُخَلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ ** وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِدِ»** [2]

فهذا الحكم لعمر وإن كان فيه رؤية فنية من خلال قوله:لا يتبع حوشي الكلام، إلا أن حديثه كله كان حول مبادئ خلقية تمثلت في الصدق وعدم التملق والمبالغة في مدح الرجال والحكم التي يضمنها شعره، وهو الشاعر ذو الحكمة البالغة، وإنما فضله عمر بذلك.

---

[1] ابن رشيق القيرواني،العمدة1،ص28.

[2] عبد العزيز عتيق،تاريخ النقد الأدبي،ص76.

وموقف عمر رضي الله عنه لم يختلف عن موقف الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم في النظرة الدينية الأخلاقية للشعر ولم تختلف عنه أيضا نظرة الخلفاء الراشدين، فيروى عن أبي بكر أنه قال:«علموا أولادكم الشعر فإنه يعلمهم مكارم الأخلاق، وأن عثمان رضي الله عنه كان يعجب بزهير كإعجاب عمر به»[1]

وكل هذه المواقف السابقة نجد من خلالها أن الدين الإسلامي قد وجه الشعراء إلى وجوب الالتزام بالتعاليم الإسلامية الأخلاقية .

3-2-موقف النقاد بين التقييم الخلقي والجمالي للشعر :

نجد في مقابل الموقف الإسلامي الصريح والقاطع من الشعر ومعانييه أن نظرة النقاد للشعر ومعانيه بمقياس الدين والخلق قد اختلفت إلى قسمين:

«فرأى بعضهم أن يتقيد الشعر بعقائد الدين وقواعد الخلق، وألا يتناول من المعاني ما يبيح للناس الخروج عليهما، أو الاستهانة بأمورهما وأن يجعل الشعراء عواطفهم متفقة مع الدين والخلق وأن يحظر عليهم القول فيما يجافي الدين أو يشجع ميول الهوى»[2]

ونجد أن أصحاب هذا الرأي هم العلماء والفقهاء وأصحاب الدين ومجموعة من النقاد، فيما يرى البعض الآخر أنه لا علاقة للدين بالشعر، والشاعر مطلق الحرية في

[1] نجوى صابر،النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته،دار العلوم العربية،بيروت-لبنان، ط1 1990،ص26.

[2] أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص395-396.

التعبير عما يحس به من عواطف سواء أوافق ذلك الخلق أم خالفه، وسواء أقره الدين أم لم يقره، وهؤلاء هم أصحاب الحكم الفني على المعنى الشعري.

3-2-1- الشعر يقوم على أساس القيمة الخلقية:

ومع أن أغلبية أصحاب هذا الرأي هم العلماء والفقهاء وأصحاب الدين، إلا أن هذا الموقف لا يخلو من فكر العديد من النقاد على غرار البقلاني وابن حزم وعبد القاهر الجرجاني، وهذه مواقفهم:

3-2-1-1- موقف الباقلاني:

يعتبر الباقلاني من أبرز النقاد الذين دافعوا عن فكرة أن الشاعر يجب أن يلتزم بالمبادئ الخلقية والدينية في شعره، إذ أن له موقف مشهور ضد امرئ القيس في نقده لأحد أبياته الذي يقول فيه:[1]

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ** فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ**

إِذَا مَا بَكَى مَنْ خَلْفَهَا انْصَرَفَتْ لَهُ**بِشِقٍّ وَتَحْتِى شِقُّهَا لَمْ يُحَوَلِ**

فهو يعيب البيت من أمرين، الأول أن «فيه من الفحش والتفحش ما يستنكف الكريم عن مثله ويأنف من ذكره والثاني أنه غاية في الفحش ونهاية في السخف وأي فائدة لذكره لعشيقته وكيف كان يركب هذه القبائح ويذهب هذه المذاهب ويرد هذه الموارد، إن

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص66.

هذا ليبغضه إلى كل من سمع كلامه،ويوجب له المقت...ثم ليس في البيت لفظ بديع ولا معنى حسن»[1]

وفي هذا دلالة كبيرة على نظرة الباقلاني النقدية للشعر التي تهتم بالجانب الأخلاقي كأولوية بغض النظر عن الجانب الفني إن كان جيدا أو لا.

3-2-1-2- موقف ابن حزم (384-456هـ):

ابن حزم أيضا من النقاد الذين تبنوا الميزان الأخلاقي والديني للحكم على الشعر، فهو قسم الشعر حسب الفضيلة فجعل الشعر الذي يتضمن في معانييه الحكمة والزهد وموافقة الحق هو أفضل الشعر وما سواه فقد أنكره وأثم صاحبه، يقول في ذلك:«وأما من قال الشعر في الحكمة والزهد فقد أحسن وأجر، وأما من قال معاتبا لصديقه مراسلا له وراثيا من مات من إخوانه بما ليس باطلا ومادحا لمن استحق الحمد بالحق فليس بآثم ولا يكره ذلك، وأما من قال هاجيا لمسلم ومادحا بالكذب ومشببا بحرم المسلمين فهو فاسق»[2]

نرى أن ابن حزم نظر إلى الشعر لا من جهة قيمته الفنية وإنما من جهة المعاني التي يتضمنها هذا الشعر من حكمة وزهد، وكل ما فيه فائدة موافقة للحق مناهضة للباطل.

[1] نجوى صابر،النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته،ص31.

[2] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص488.

3-2-1-3- موقف عبد القاهر الجرجاني:

عبد القاهر الجرجاني في نظرته إلى العلاقة بين الشعر والأخلاق والدين يجعل من الشاعر غير الأخلاقي والبعيد عن قواعد الدين والمستهين بها هو أرذل الشعر وأدناه، فهو في تعليقه على بيت للمتنبي يقول فيه:[1]

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ ** هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ**

يقول:«وأبعد ما يكون الشاعر من التوفيق إذا دعته شهوة والإغراب، إلى أن يستعير للهزل والعبث من الجد (يعني الدين)»[2]

رأي الجرجاني واضح حول هذه القضية فهو يجعل من الدين شيئا مقدسا لا يمكن المساس به بأي شكل من الأشكال حتى ولو كان على سبيل الاستعارة والتهزل في الشعر، وبذلك فعبد القاهر الجرجاني يحط من قيمة كل شعر كان كذلك، ويبعده عن الجودة والتوفيق، وهو ما يدل على أن ميزان نقد الشعر عند عبد القاهر هو معانيه المتضمنة فيه والتي يجب أن تقوم على الدين ومبادئه وأخلاقياته.

[1] ديوان المتنبي،ص29.

[2] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص438.

3-2-2- الجمالية هي مقياس الحكم على الشعر:

لقد تبنى هذا الموقف أغلبية النقاد وأهمهم في الساحة النقدية، فقد جعلوا ميزانهم للحكم على الشعر هو فنيته وجمالياته وحسب ملغين أي معايير خارجة عن ذلك، ومن أبرز هؤلاء النقاد:ابن المعتز وقدامة بن جعفر والقاضي الجرجاني والأصمعي:

3-2-2-1- موقف ابن المعتز (196-247هـ):

هذا ابن المعتز ينتصر للحكم الفني على المعنى فيقول:

«ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز في ميدانه من اقتصر على الصدق ، ولم يقر بصبوة ولم يرخص في هفوة ... ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان صاحب لوائه من المتقدمين أمية بن أبي الصلت الثقفي وعدي بن زيد، إذ كانا أكثر تذكيرا وتحذيرا ومواعظ في أشعارهما من امرئ القيس والنابغة...وهل يتناشد الناس أشعار امرئ القيس والأعشى والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وبشار وأبي نواس على تعهرهم ومهاجاة جرير والفرزدق على قذعهم إلا على ملأ الناس وفي حلق المساجد وهل يروي ذلك إلا العلماء الموثوق بصدقهم ...وما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا السلف الصالح من الخلفاء المهديين بعده عن إنشاد شعر عاهر ولا فاجر»[1]

ويرى ابن المعتز أن الفضل كان لشعراء عرفوا بشعرهم الفاحش والمقذع، ولم يكن لشعراء عرفوا بصدق المعاني وتحري الفضائل في شعرهم.

[1] جمع الجواهر،ص33، نقلا عن:أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب،ص402.

3-2-2-2- موقف قدامة بن جعفر:

وهذا قدامة بن جعفر لم يجعل الخلق والدين مقياسا للشعر فيقول:«المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم فيما أحب وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة... وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى –كان– من الرفعة والضعة والرفث والنزاهة والبذخ والقناعة والمدح، وغير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة، أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك الغاية المطلوبة»[1]

فقدامة يبيح للشاعر أن يخوض في أي معنى شاء، حتى ولو كان فاحشا وأن الفحش في المعنى الشعري ليس مما يلغي جودة الشعر فيه، ولا يقلل من قيمته الفنية ويستدل على ذلك بقول امرئ القيس :[2]

فَـمِثْلُكِ حُبْلَى قَـدْ طَرَقْتُ ومُرْضِـعٍ ** فَأَلْهَيْتُهَا عنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوَلِ**

إذا ما بَكَى مَنْ خَلَّفَهَا انْصَرَفَتْ لَهُ ** بِشِقٍ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَلِ**

فهذا المعنى على فحشه إلا أنه من أجود المعاني الشعرية.

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص65-66.

[2] نفسه،ص66.

3-2-2-3- موقف القاضي عبد العزيز الجرجاني:

ولمثل ذلك يذهب عبد العزيز الجرجاني فيقول:«فلو كانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر،لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر...ولكن الأمرين متباينين والدين بمعزل عن الشعر»[1]

فالجرجاني ينص صراحة على التفريق بين الشعر والدين ولا يرى أن الدين مقياسا في الحكم على الشعر، ويدلل على ذلك بقول أبي نواس:[2]

فَدَعْ المَلاَمَ فَقَدْ أَطَعْتُ غِوَايَتِي ** ونَبَذْتُ مَوْعِظَتِي وَرَاءَ جِدَارِي**

وَرَأَيْتُ إيـثــارَ اللَّذَاذَةِ والهَوَى ** وتَمَتُّعاً مِنْ طِيبِ هَذِي الـدَّارِ**

فهذه عنده معانى تدل على فساد اعتقاد أبي نواس ولكنها على مخالفتها للدين والخلق إلا أنها لم تنقص من أبي نواس وفضله في الشعر.

فالشاعر يحاسب على الصورة التي صاغ بها المعنى«ذلك أن مهمة الناقد هي تمييز جيد الشعر من رديئه وليس محاسبة الشاعر على ما في داخله من معتقدات وأفكار لأنه لو فعل ذلك لما كان ناقدا وإنما شرطي الأخلاق»[3]

---

[1] عبد العزيز الجرجاني،الوساطة،ص63.

[2] عبد العزيز الجرجاني،الوساطة،ص63.

[3] سهام بن أمسيلي،كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في ضوء الدراسات النقدية الحديثة،مذكرة ماجستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو-الجزائر،2011،ص138.

3-2-2-4- موقف الأصمعي:

يذهب الأصمعي إلى أبعد من ذلك، فهو يرى أن«الشعر مجاله الشر وإذا تناول الموضوعات الأخلاقية والدينية ضعف وتهافت، وقد أخرج بعض النقاد من الشعر ما كان وعظا أخلاقيا»[1]

فالأصمعي يرى أن ميدان الشعر ما كان بعيدا عن المعاني الخيرة فيقول:«طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ،ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره في باب الخير –من مراثي النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهم وغيرهم– لان شعره، وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابغة،من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح التشبيب بالنساء ووصف الخمر والخيل والحروب والافتخار،إذا أدخلته في باب الخير لان»[2]

وفي هذا النص نجد الأصمعي خص شعر الفحول وما كان في الأمور الدنيوية بالفضل على غيره من الشعر الذي يدخل في باب الخير.

[1] محمد صايل وعبد المعطي نمر موسى ومعاذ السرطاوي،قضايا النقد القديم،ص53.

[2] إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص50.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذا البحث دراسة المعنى في النقد الأدبي عند العرب، فوجدنا –وكما كان متوقعا– أنه من المواضيع الشائكة في النقد الأدبي،وذلك بسبب تناول النقاد المختلف له وتنوع نظرتهم إليه، وعدم تحديدهم لمفهوم دقيق له كمصطلح، وهذا ما دفعنا ودفع الكثيرين قبلنا من الباحثين والدارسين إلى العودة إلى أصول النقد الأدبي القديم بهدف كشف أغوار هذا المصطلح ونرجوا أن نكون قد حققنا ذلك أو اقتربنا منه على الأقل، إذ كشفت هذه الدراسة عن العديد من الاستنتاجات المتعلقة بتاريخ القضية، وأوائل النقاد الذين تناولوها، ومختلف المواقف المتعلقة بالمعنى بدلالاته المختلفة، وخصائصه المتنوعة حسب كل دلالة، بالإضافة إلى مقاييس نقده المتباينة، ويمكن إجمال النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

–تنوعت دلالات المعنى في النقد العربي القديم بتنوع سياقات توظيف النقاد للمصطلح.

–من الدلالات التي يحملها المعنى هي دلالة الغرض الفني للتعبير عن الفكرة العامة للقصيدة أو بعدد من أبياتها، وللمعنى بهذا الوصف عدة أنواع(معنى المدح، معنى الهجاء،معنى الرثاء، معنى الوصف، معنى الغزل، معنى الفخر) ولكل غرض من هذه الأغراض دائرته الشعورية التي تحمل معان لا توجد في غيره.

–لقد عبر مصطلح المعنى في الفكر النقدي العربي أيضا عن الفكرة المجردة والجزئية لبيت من أبيات القصيدة، فمعنى البيت هو الفكرة المستشفة الناتجة عن فهمنا له، وقد ورد هذا الاستخدام عند الكثير من النقاد على غرار الجاحظ وأبي هلال العسكري.

–للمعنى بوصفه فكرة مجردة مجموعة من الخصائص، كازدواجيته مع اللفظ أي أن المعنى إذا ذكر كان في مقابل اللفظ فنقول معنى هذا اللفظ هو كذا،...

وخاصية أخرى هي الثبات والعموم، فالمعاني بهذا المفهوم لا تقتصر على شخص معين أو أمة معينة فهي كما قال الجاحظ مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي.

خاصية ثالثة من خصائص المعنى هي تميزه بالنثرية، فنثر الشعر إنما يكون للدلالة على أفكاره المجردة، والتي قد لا تكتشف إلا من خلال تناوله نثرا.

الخاصية الرابعة من خصائص المعنى بهذا الشكل هي :الاستنفاد، وقد دل هذا المصطلح في النقد القديم على أنه بما أن المعاني هي مجرد أفكار فلسفية أو حكم مستمدة من الحياة وليست حكرا على شخص معين أو أمة معينة فإنها منطقيا قد استهلكت وتم تناولها من طرف الشعراء وعامة الناس، ونفدت فلا جديد فيها.

–من الدلالات التي حملها مصطلح المعنى كذلك هي دلالته على المعنى الفني أو الشعري، وهو الصورة الفنية التي تصب فيها الفكرة المجردة أو بمعنى آخر أن الصياغة الفنية للفكرة المجردة هي مستوى آخر من المعنى، لا يعرف عن طريق حذف الصياغة وتعريتها، بل من خلالها ومن خلال ما تبعثه في نفس المتلقي من انفعالات وما تحركه في وجدانه من مشاعر.

وقد ميزت المعنى بهذا المفهوم خصائص أربعة، أولها: الصورة الفنية، لأن الصورة لازمة في البيت الشعري ولا يمكن عزل البيت من صورته لأنه لا يتحقق إلا من خلالها ونعني بالصورة الطريقة الخاصة التي يستعملها الشاعر في إيراد المعاني وصياغتها.

ثانيها: الثراء، ونقصد به كثافة المعنى الفني أو اللغة الشعرية وحملها لدلالات وإيحاءات متعددة، فهو كل ما تفجره تلك اللغة من الصور والأحاسيس والتأويلات المختلفة، والتي تدل على اتساع المعنى وحمله للدلالات الكثيرة.

ثالث الخصائص هو التأثير: فإن مما يجعل الناقد أو المتلقي يحكم على المعنى الشعري هو قبول نفسه له وتأثيره فيها وانفعالها معه، فغاية الشعر أصلا هي التأثير، ومنه فالشعر هو ما خاطب العاطفة والوجدان وأثر في النفس.

الخاصية الرابعة للمعنى الفني هي:التجدد، وتأتي هذه الميزة في مقابل ميزة الفكرة المجردة وهي النفاد لأن المعنى الشعري يتميز بالإبداع والابتكار، والشعراء لا تخترع معنى جديدا في الحياة وإنما تخترع هيئة جديدة في التعبير، فإذا كان الأوائل قد سبقوا إلى إيراد

المعاني والأفكار في شعرهم فإن المحدثين قد كان لهم فضل إعادة الصياغة والتحوير للمعاني السابقة إبداعا وابتكارا .

-لقد اختلفت نوعية المعاني في النقد الأدبي عند العرب باختلاف العصور الأدبية، فمعاني الشعراء في العصر الجاهلي خضعت لقوانين البيئة الجاهلية، إذ كانت تدور كلها حول الصحراء وما تحويه وما تدل عليه من اتساع وجدب وقحط وما أجبرتهم عليه من صبر وقوة وما جبلتهم عليه من كرم وشجاعة وأنفة وكبرياء وحب.

-وكذلك المعاني في عصر صدر الإسلام خضعت لقواعد الدين الجديد وأخلاقه فقد استمسك الشعراء بتعاليم الإسلام ووظفوها في شعرهم، فدعوا للإسلام به ومدحوا الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعوا للأخلاق الكريمة والمبادئ السامية كالتوحيد والصدق والحب في الله والأمانة، ونبذ الأخلاق السيئة التي ورثوها عن سابقيهم من شرك وعصبية وهمجية وفحش.

-أما المعاني في العصر الأموي فقد تكونت بخليط من المعاني الجاهلية والمعاني الإسلامية، فقد حاول الشعراء الأمويون العودة إلى تراثهم الجاهلي فاستعملوا ألفاظه ومعانيه وصوره ولم ينسلخوا من إسلاميتهم فوظفوا معاني الإسلام ومبادئه كذلك في شعرهم.

-أما العصر العباسي فهو العصر الذي شهد ثورة في المعاني، إذ ظهرت فئة من الشعراء كان همها إبداع واختراع معاني جديدة تختلف عن معاني القدامى فظهرت معاني جديدة ومبتدعة لم يستعملها العرب قبلا بسبب إيغال هؤلاء الشعراء في البديع والاستعارات والتشبيهات البعيدة والصور غير المنطقية.

-للمعاني جملة من المقاييس الفنية التي وضعها النقاد للحكم عليها بالجودة، ومنها أن يكون المعنى صحيحا لا خطأ فيه من ناحية الحياة أو واقع التاريخ أو معنى اللغة، وأن يكون مبتكرا لا مقلدا ولا مكررا ،وأن يكون طريفا أي نادرا ومبتكرا من جهة وغريبا من جهة أخرى، وأن يكون وافيا مستوفيا حقه كاملا غير منقوص، وأن يكون شريفا

خلقيا موافقا للجماعة ورغباتها ولا يكون شاذا وفاحشا، بالإضافة إلى أن يكون المعنى صادقا موافقا للحق ولا يظهر فيه الكذب وإظهار الباطل لأن الجمال والحق لا يستغني أحدهما عن الآخر، وكذلك أن يكون المعنى واضحا لا غموض فيه ولا التباس، فالمعنى الواضح هو المعنى الجيد وأما المعنى المتكلف والغامض هو معنى واهٍ ورديء.

-إن موقف الإسلام من الشعر هو من المواقف التي تولي المعاني الشعرية اهتماما كبيرا وتجعل من المبادئ الدينية والخلقية التي جاء بها الإسلام هي التي يجب أن توظف في الشعر ومن خلالها يتم الحكم على المعنى الشعري، فإذا التزم بالأخلاق ووافق الحق في معانيه فهو شعر جيد ولا يعارضه الإسلام، وإن ابتعد عن الأخلاق وخالف الحق وأظهر الباطل فهو الشعر المنهي عنه.

-انقسم النقاد في تقسيم الشعر،فمنهم من قسمه حسب القيم والمعاني التي يحملها وموافقتها لمبادئ الدين والخلق،ومنهم من قسمه وفق القيمة الفنية بغض النظر عن المعاني المتضمنة، فالنقاد كالباقلاني وابن حزم وعبد القاهر الجرجاني يرون أن يتقيد الشعر بقواعد الدين والخلق وألا يتناول من المعاني ما يبيح للناس الخروج عليهما أو الاستهانة بهما وأن الشعراء الذين يتجاوزون ذلك، يتجاوزون حد الشعر الجيد، في حين يرى نقاد آخرون كابن المعتز وقدامة بن جعفر والقاضي الجرجاني والأصمعي، أنه لا علاقة للدين بالشعر، والشاعر مطلق الحرية في التعبير عما يحس به سواء أوافق ذلك الخلق أو خالفه، أم أقره الدين أو أنكره.

وختاما فالمعنى في النقد الأدبي من المواضيع التي تستحق الدراسة والمعالجة مستقبلا ولا تتوقف عند أي بحث كان.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت–لبنان،الطبعة الخامسة 1432هـ–2011م.
- المصادر:

01–ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج1،ج2،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،ط5، 1981.

02–ابن سلام الجمحي: طبقات فحوا الشعراء ،شرح محمود محمد شاكر،مكتبة الإسكندرية.

03–ابن قتيبة: الشعر والشعراء ،ج1،تحقيق محمد أحمد شاكر،دار المعارف القاهرة–مصر.

04–أبو الطيب المتنبي: ديوانه، ضبط وتعليق الشربيني شريدة،دار الحديث،القاهرة–مصر،ط2014.

05–أبو نواس: ديوانه،رواية الصولي،تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي.

06–إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري،دار الثقافة بيروت–لبنان،دط،دت.

07–أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب،نهضة مصر،دط،1996.

08–أحمد الاسكندري ومصطفى عناني: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه،ط1، 1995.

09–أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة–مصر،ط10،1994.

10–أحمد مطلوب: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده،وكالة المطبوعات–الكويت،ط1937.

11–أرسطو: فن الشعر،ترجمة عبد الرحمن بدوي،دار الثقافة، بيروت–لبنان،دط، 1983.

12–الأصمعي: فحولة الشعراء ،تحقيق المستشرق:ش–توري،دار الكتاب الجديد،بيروت–لبنان،ط2، 1980.

13–الآمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري،تحقيق السيد احمد صقر،دار المعارف، القاهرة–مصر،ط4.

14–امرؤ القيس: ديوانه،ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

15–بشار بن برد: ديوانه ج4، شرح ابن عاشور،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1966.

16-جابر عصفور: مفهوم الشعر دراسته في التراث النقدي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط5، 1995.

17-الجاحظ: الحيوان،ج3،تحقيق عبد السلام هارون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1965.

البيان والتبيين،ج1،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر ،ط7، 1978.

19-حسان بن ثابت: ديوانه،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1994.

20-حسن طبل: المعنى الشعري في التراث النقدي،دار الفكر العربي،القاهرة-مصر،ط2، 1998.

21-الزير سالم أبو ليلى المهلهل بن ربيعة:السيرة العربية الخالدة،دار الكتاب الحديث.

22-شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب دار المنتخب العربي،بيروت-لبنان،ط1، 1993.

23-شوقي ضيف: العصر الجاهلي،دار المعارف،القاهرة-مصر،ط11.

24- عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية،بيروت-لبنان، ط2010.

في النقد الأدبي،دار النهضة العربية،بيروت-لبنان،ط2، 1972.

26-عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز،تعليق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.

27-عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم،ج1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط2000.

28-عمر بن أبي ربيعة: ديوانه،دار القلم،بيروت-لبنان.

29-الفرزدق: ديوانه،شرح الأستاذ علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1987،1.

30-فالح نصيف الحجية الكيلاني:الموجز في الشعر العربي،ج1-2.

31-القاضي عبد العزيز الجرجاني:الوساطة بين المتنبي وخصومه،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،ط1، 2006.

32-قدامة بن جعفر: نقد النثر،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1995.

نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1995.

33-محمد الفيروزابادي: القاموس المحيط،دار الحديث،القاهرة-مصر،2008.

34-**محمد بن طباطبا العلوي:** معيار الشعر،تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع،دار العلوم،الرياض-السعودية،ط1985.

35-**محمد صايل -حمدان عبد المعطي- نمر موسى-معاذ السرطاوي:**قضايا النقد القديم،دار الأمل، الأردن،ط1، 1990.

36- **محمد مصطفى هدارة:** مشكلة السرقات في النقد العربي،مكتبة الأنجلو المصرية، 1958.

37-**المرزباني:** الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ،تحقيق محمد بن شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1، 1995.

38- **نجوى صابر :** النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته،دار العلوم العربية،ط1990.

39-**واضح الصمد:** أدب صدر الإسلام،المؤسسة الجامعية،بيروت-لبنان،ط1 ،1994.

40-**يحي بن علي التبريزي:** شرح القصائد العشر،إدارة الطباعة المنيرية،1352هـ.

- **المذكرات:**

41-**أحمد محمد الصباغ الدهني:** الصورة الشعرية في شعر الحسيين في العصر الأموي، مذكرة ماجستير،جامعة جرش،2015.

42-**رابح محوي:** الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد، مذكرة ماجستير،جامعة محمد خيضر،بسكرة-الجزائر،2009/2008.

43-**سمير بعوش:** القضايا النقدية في كتاب الموشح،جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2012.

44-**سهام بن أمسيلي:** كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في ضوء الدراسات النقدية الحديثة، مذكرة ماجستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو-الجزائر،2011.

45-**عبد الفتاح جحيش:** نظرية المعنى في الفكر النقدي عند العرب من الممارسة إلى التنظير، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري،قسنطينة-الجزائر، 2017/2016.

- **المواقع:**

46 – **لطيفة جاسم التمار: العاطفة في فن الشعر،موقع الرأي Alrai media.com، 04 نوفمبر2012.**

47– **محمد أبو الفتوح الغنيم: تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب diwanalarab.com**

الخميس أيار–مايو 2009.

الفهرس

الفـــهـــرس

- **الشكر والإهداء.....**
- **المقدمة..... أ-هـ**
- **المدخل:الشعر المفهوم التقسيمات والعناصر.....1-18**

*** توطئة:.....3**

*** مفهوم الشعر:.....4-11**
- لغـــــة:.....4
- اصطلاحا:.....5

*** تقسيمات الشعر:.....12**

*** عناصر الشعر:.....14**

- **الفصل الأول:أنواع المعنى في النقد العربي القديم.....19-53**

*** أغراض الشعر وعلاقتها بالمعنى:.....21-31**
- ✓ معنى المدح:.....22
- ✓ معنى الهجاء:.....23
- ✓ معنى الرثاء:.....24
- ✓ معنى الوصف:.....26
- ✓ معنى الغزل:.....27
- ✓ معنى الفخر:.....29

*** المعنى والفكرة المجردة:.....32-43**

- إطلاق مصطلح المعنى على الفكرة المجردة عند النقاد.....32
- ✓ الجاحظ وأبو هلال العسكري وفكرة المعاني المطروحة.....32
- ✓ ابن قتيبة وتقسيم الشعر..... 33
- ✓ ابن طباطبا وتقسيمه للشعر وفكرة البحث عن المعاني.....35
- ✓ القاضي عبد العزيز الجرجاني ومسألة سرقة المعاني.....36
- ✓ قدامة بن جعفر وثنائية المادة والصورة 38

- **خصائص المعنى بوصفه فكرة مجردة.....39**
✓ ازدواجية الفكرة مع اللفظ 39
✓ الثبات والعموم.....39
✓ النثرية.....39-38
✓ الاستنفاد.....40

*** المعنى والفنية:.....53-44**

- **المعنى الفني عند النقاد.....44**
✓ الجاحظ وفكرة التصوير والصياغة.....44
✓ عبد القاهر الجرجاني المعنى ومعنى المعنى.....45
✓ قدامة بن جعفر الشعر الحقيقي هو الصياغة.....47
✓ الآمدي وفكرة لطيف المعاني.....48

- **خصائص المعنى الفني.....49**
✓ الامتزاج بالصورة.....49
✓ الثراء.....50
✓ التأثير الفني.....51
✓ التجدد.....52

الفصل الثاني: المعاني الشعرية تطورها ومقاييسها الفنية والخلقية..90-54

*** المسار الفني للمعاني الشعرية وتطوره التاريخي عبر العصور الأدبية.....66-56**

- **العصر الجاهلي.....56**

- **عصر صدور الإسلام..... 59**

- **العصر الأموي.....61**

- **العصر العباسي.....64**

*** المقاييس الفنية للمعاني الشعرية عند النقاد.....78-67**
- ✓ الصحة والخطأ.....67
- ✓ الابتكار والتقليد.....68
- ✓ الطرافة.....70
- ✓ الوفاء بالمعنى.....71
- ✓ الشرف والضعة.....75
- ✓ الصدق والكذب.....75
- ✓ الوضوح والغموص.....77

*** المعاني الشعرية بين القيم الفنية والمبادئ الدينية والخلقية.....90-79**

- موقف الإسلام من الشعر والشعراء.....79
- ✓ موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر.....79
- ✓ موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....81

- موقف النقاد من التقييم الخلقي والجمالي للشعر.....83
- ✓ الشعر يقوم على أساس القيمة الخلقية.....84
  - موقف الباقلاني.....84
  - موقف بن حزم.....85
  - موقف عبد القاهر الجرجاني.....86
- ✓ الجمالية هي مقياس الحكم على الشعر.....87
  - موقف بن المعتز.....87
  - موقف قدامة بن جعفر.....88
  - موقف القاضي عبد العزيز الجرجاني.....89
  - موقف الأصمعي.....90

الخـــــاتمـة:.....91

قائمة المصادر والمراجع:.....96

الفهـــرس:.....101